التأصيل الإسلامي للمحاسبية التعليمية فى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

د/ عمر محمد محمد مرسى

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية-جامعة اسيوط

dr.omarmorsi@yahoo.com

ملخص :

يهدف البحث إلى تأصيل مفهوم المحاسبية التعليمية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،واستخدم البحث المنهج الوصفى،والمنهج الاستنباطى،وتوصلت الدراسة إلى أسبقية الإسلام في وضع قواعد المحاسبية التعليمية،والتأصيل الإسلامي يساعد على تطوير الفكر التربوي،ويتميز البحث في التأصيل الإسلامي بالدقة والشفافية،والمحاسبية تساعد على نجاح العملية التعليمية،كما تساعد المحاسبية على الكشف عن إبداعات العاملين، ومكافأتهم، والعمل على تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات،ويرتبط بمفهوم المحاسبية المسئولية، والرقابة، والمتابعة، والتقويم، والتفتيش،وأوصى البحث بضرورة إعادة تطوير المؤسسات التعلىمية في ضوء الفكر الإسلامي،ومكافأة العاملين الملتزمين داخل المؤسسة،وعقد الندوات والمؤتمرات لنشر فكرة المحاسبية التعليمية،وتدريب المديرين، المعلمين، المسئولين على مبادئ المحاسبية التعليمية من منظور إسلامى.

The Islamic Rooting of Educational Accountability in the Light of the Holy Quran and the Prophetic Sunnah

Abstract:

The current study aims at recognizing the rooting of educational accountability concept in the light of the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. The researcher used both the descriptive method and the deductive method. The study asserted the precedence of Islam in setting the rules of educational accountability. The research in Islamic rooting is distinguished by accuracy and transperancy .The Islamic rooting helps to develop the educational thought. Accountability can lead to the success of the educational process. It also helps in finding out the creativity of employees, and rewarding them. Also, it achieves equality regarding rights and duties.

Accountability is related to the concept of responsibility, control, follow-up, evaluation, and inspection.The research recommended that the the development of the educational institutions should be done in the light of the Islamic thought with the reward of the disciplined employees at the institution, besides to holding seminars and conferences to spread the idea of educational accountability, and training managers, teachers and other stakeholders on the principles of educational accountabilityfrom an Islamic perspective. .

***مقدمة*:**

الاهتمام بتحسين التعليم من أهم محاور إستراتيجية تطوير التعليم، حيث إن الاهتمام بالتعليم يقتضي تطبيق المحاسبية التعليمية في التعليم كمدخل وكأحد المتطلبات الأساسية اللازمة لتحسين التعليم، وتطبيق مبدأ المحاسبية من المقومات الأساسية لتحسين النتائج والأداء، وهذا يؤكد أن العلاقة قوية بين المحاسبية التعليمية وجودة التعليم؛ لأن المحاسبية التعليمية تؤدي إلى تحسين المنتج التعليمي.

ويعد نظام المحاسبية من الأنظمة الجديدة في مجال التعليم، وهو يجعل المعلم مسئولًا عن تلاميذه، والمدير مسئولًا عن إدارة المدرسة ويحاسب على ذلك، وهي تضع كل من له علاقة بالعملية التعلىمية في موضع المسئولية ويحاسب من أجل تحقيق جودة التعليم، وبالتالى اعتماد المؤسسة التعليمية التي يتوافر فيها الجودة (فاطمة محمد السيد،٢٠٠٧م، ص٢٧٨).

وإذا أردنا تعليمًا قادرًا على المنافسة في هذه التطورات العالمية ينبغي لنا الأخذ بمنهجية كاملة للمحاسبية التعليمية كضمانة أساسية لتحقيق الرؤى والأهداف المنشودة، وباعتباره خياراً مهماً لابد منه في تحديد أوجه الاستفادة القصوى من مجموع الإمكانيات والموارد البشرية والمادية في أقل جهد وتكلفة ممكنة (مجدي صلاح طه ٢٠٠٤م).

فالمحاسبية التعليمية هي ألية من أليات جودة التعليم، تهدف إلى تفعيل التقويم في العملية التعليمية من أجل متابعة أداء المدارس وتحقيق الانضباط التعليمي، وتنمية استقلالية التعليم، من خلال منح المدارس سلطات أوسع في إدارة مواردها ومن ثم فإن المحاسبية تهدف إلى تطوير التعليم من خلال هيئة مسئولة عن مراقبة الجودة ومراجعة جميع المسئولين عن العملية التعليمية ومحاسبتهم في ضوء معايير تضعها الهيئات المنظمة من أجل التحسن المستمر كضرورة لإحداث الابتكار والإبداع (**ثابت حمدي ثابت،٢٠١٤م، ص٥٦**).

وتعد المحاسبية أحد الأساليب الفعالة التي تتعرف بها المؤسسة على مدى تحقيق معايير جودة الأداء الشامل واعتماده؛ فعن طريق المساءلة والمحاسبية يتم تقديم أساليب الثواب التي تفرز أعمال المؤسسة نظير تحقيقها لمعايير الجودة، أو تطبيق أفضل أساليب العقاب، ومطالبتها ببذل المزيد من الجهود اللازمة لتطوير الأداء في حال عدم تحقيقها معايير الجودة والاعتماد بالمستوى المطلوب (**عرفات عبد العزيز سليمان، ١٩٨٥م، ص٤٥**)

وعلى الرغم من جهود الإصلاح والتحسين المبذولة، إلا أن المحاسبية والوعي بها وتطبيقها لم تجد الموقع المناسب والمكانة اللائقة في نظامنا التعليمي، بل إن الأمر قد يصل أحياناً إلى حد الاستبعاد من واقعنا التعليمي؛ مما يزيد الفجوة بين ما هو معلن من خلال السياسة التعليمية والواقع المعاش، فأنظمة المحاسبية في الأغلب والأعم تتسم بالممارسات التقليدية والنظرة الجزئية التي تركز على جوانب الضعف دون المتابعة المستمرة والتقويم الشامل والتطوير الدائم لمختلف عناصر العمل التربوي (**سهير على الجيار، ٢٠١١م، ص٣٩٣**).

إن التعليم الإسلامي الجيد هو الذي أنتج لنا حضارة متميزة حققت للعالم الإسلامي التفوق في كل المجالات، لذا يحاول الباحث تأصيل مفهوم المحاسبية التعليمية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

مشكلة البحث :

إنّ شمولية المنهج الإسلامي وتغطيته لكل جوانب الحياة يواكبه دعوة إلى الجودة والإتقان على نفس الامتداد والاتساع، وبذلك يكون الإسلام منهج الشمولية والجودة والإتقان في عموميات الحياة وفروعها ومراجعتها (**محمد الطاهر الطيب،٢٠١٠م، ص١٦**).

حيث إنّ السمات الأخلاقية التي تتسم بها حياة المسلم عامة يتسم بها – أيضًا- نظامه المحاسبي وتظهر آثارها فيه باعتبار أنّ هذا النظام المحاسبي جزء من حياة المسلم من منطلق التكامل والوحدة التي تطبع سلوك المسلم فهو لا يظهر شيئًا ويبطن ضده، ولا يتقي الله في بعض شئونه فقط دون البعض الآخر (**أحمد تمام محمد ١٩٩٢م، ص ص٢٥٣- ٢٥٤**).

وتعد المحاسبية خطوة مهمة لتطوير وتحسين أداء المؤسسات التعليمية للارتقاء بمستوي جودتها، وبالتالى تتجلى أهمية نشر ثقافة الجودة وتطبيق برامجها بما يساعد على دفع نظام التعليم في اتجاه تحقيق أهدافه ورسالته المنوط بها (**خالد عبد العزيز عطية وعلاء الدين زهران ٢٠٠٨م، ص٢**)

فإن المحاسبية التعليمية تشمل كل الأفراد في المجتمع المدرسي بدءاً من الطالب، والمعلم، ووكلاء المدرسة، ونظّارها، وحتى مدير المدرسة، محاسبية على كافة المستويات في حجرة الدراسة وخارجها، على مستوى الفرد وعلى مستوى المدرسة بل وعلى المستوى المحلى والمستوى القومي، فالكل يحاسب عن أدائه للمسئوليات المحددة له في ضوء الأهداف الموضوعة، وإن مصادر الشريعة الإسلامية اهتمت بالتربية والتعليم، وبالنظر إلى الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم يجد أنهم اهتموا بالتربية وتناولوها في مؤلفاتهم، واهتموا بوضع القواعد التربوية للمنهج التربوي الناجح والتي تم استنباطها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (**سعيد محمد غانم،٢٠٠١م،**

ص٤٢)، ومن هنا تتضح ضرورة العودة لديننا الإسلامي لكي نستلهم منه أفكارنا التربوية والتأكيد على اهتمام الإسلام بنظام المحاسبية التعليمية للوصول بالمنتج التعليمي إلى أفضل أداء، ويسعي البحث الحالى إلى التأصيل الإسلامي لمفهوم المحاسبية التعليمية والتأكيد على أن الإسلام سبق الدول المختلفة فى استخدام المحاسبية فى شتى شئون الحياة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تأصيل مفهوم المحاسبية التعليمية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من خلال تناول التأصيل الإسلامى للمحاسبية التعليمية ، وتقديم بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد على تطبيق المحاسبية التعليمية وفقا للمنظور الإسلامى فى مدارسنا.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراسته على النحو التالي:

-الدراسات العربية:

١. دراسة موسى علي إبراهيم (١٤١٣ه) (موسى علي إبراهيم ١٤١٣ه)

هدفت هذه الدراسة إلى التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية والنفسية، واستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى ،ووتوصل الباحث إلى أهمية التأصيل الإسلامي للمفاهيم التربوية والنفسية وغزارة الإنتاج الفكري والعلمي عند المسلمين، وضرورة العودة إليه للإفادة منه، والعبودية المطلقة لله تعالى هي أشرف ما يتحلى به المسلم.

٢. دراسة سهام جمال محمد(٢٠٠٤م) (سهام جمال محمد ٢٠٠٤م)

استهدفت الدراسة تحديد مفهوم المحاسبية ،ونشأتها، وتطورها عالميًا ومحليًا، وتحديد أهداف المحاسبية ،وصورها وأشكالها وأسس تطبيقها، وتعرف واقع المحاسبية فى التعليم الثانوى من خلال إدارة ولجان المتابعة وأهم السلبيات التى تشوبها، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والذي يستخدم فى إطاره الطريقة المسحية وذلك لإظهار الوضع الراهن ببعض المدارس بالتعليم الثانوى العام بمحافظة الدقهلية،وتطبيق الاستبانة على عينة من المسئولين بمديرية التربية والتعليم بمحافظة الدقهلية من موجهين،ورؤساء أقسام بلجان المتابعة، وعينة من المعلمين والنظّار ومديري المدارس الثانوية بالتعليم الثانوى العام، وتوصلت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتطوير أساليب الرقابة ،وتطبيق المحاسبية التربوية على العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية.

٣- **دراسة محمد عبد الخالق مدبولى (٢٠٠٧) : (محمد عبد الخالق،٢٠٠٧م)**

هدفت الدراسة إلى تعرف الخلفيات الفكرية والمجتمعية للصراع بين مفهومى الفاعلية و المحاسبية من جانب ومفهوم المهنية من جانب أخر فى سياق الإصلاحات المدرسية الغربية، ودراسة الآثار المتوقعة من تركيز الإصلاحات المدرسية المصرية على مفهومى الفاعلية والمحاسبية فى ظل ضعف مفهوم المهنية فكرا وممارسة، والشروط الموضوعية الواجب توافرها لبناء إصلاحات مدرسية مصرية على أسس مفهوم المهنية.

وتوصلت الدراسة إلى أن السبيل لتلاشى هذه الصراعات الفكرية بين تلك المفاهيم هو قيام إصلاحات تعليمية ومدرسية عربية على أسس مهنية متمثلة في نقد الواقع المدرسي بشكل بناء، ونقد الممارسات المهنية، ونقد الوعى الاجتماعي بمهنية التعليم، و إعادة صياغة علاقة التكنوقراط بالسلطة التعليمية، والإتاحة والتمكين للممارسين المهنيين.

٤- دراسة (خميس فهيم عبدالفتاح،٢٠١٠م) (خميس فهيم عبدالفتاح،٢٠١٠م)

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف واقع المحاسبية المدرسية فى التعليم الابتدائى المصرى ، وكذلك التعرف على متطلبات تطوير المحاسبية المدرسية بالتعليم الابتدائي المصري فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى،ومن أهم نتائج الدراسة وضع تصور مقترح لتطوير المحاسبية المدرسية بالتعليم الابتدائي المصري يقوم على التزاوج بين تطوير المحاسبية الداخلية وتطوير المحاسبية الخارجية، كما أكدت نتائج الدراسة على التقويم الذاتي للمدرسة، وإتاحة فرص تعلم متكافئة لكل الطلاب، واستخدام أنظمة تقييم مناسبة لكل من الطلاب والمعلمين، وتحسين القدرة التنظيمية للمدرسة.

٥- دراسة إيمان مصطفى حويل (٢٠١٢م) (إيمان مصطفى حويل، ٢٠١٢م)

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع تطبيق مدارس وكالة الغوث الدولية للمحاسبية التربوية والجودة الشاملة فيها، والعلاقة بينهما من وجهات نظر المديرين والمديرات، وتكون مجتمع الدراسة من مديرى مدارس وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية، والبالغ عددهم (٩١) مديرأ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولا: أن هناك واقع عال جدا للمسائلة التربوية والجودة الشاملة في مدارس وكالة الغوث الدولية من وجهات نظر المديرين.

ثانيا: وجود ارتباط ايجابى دال إحصائيا بين متوسطى المسائلة التربوية والجودة الشاملة في مدارس وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية من وجهات نظر المديري.

دراسات أجنبية:

٦- دراسة ليغ كيل،٢٠٠٧م) : (Leigh Kale,2007)

هدفت الدراسة إلي تعرف أثر تطبيق المحاسبية التعليمية علي عملية التدريس وأداء معلمي المدارس الابتدائية في جنوب ولاية كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية وعلي الجودة التعليمية بهذه المدارس ، وتوصلت إلي أن تطبيق المحاسبية التعليمية في

الصفوف الأخيرة أعطي نتائج تعليمية أكثر جودة وتحقيق نماء للتلميذ أفضل من التطبيق في الصفوف الأولي، كما أكدت الدراسة أن تطبيق المحاسبية التعليمية يؤثر بدرجة كبيرة علي الجودة التعليمية وتحسينها وبصفة خاصة في مستوي أداء التلميذ ومستواه التحصيلي ، كما تحقق المحاسبية التعليمية نوعا من العدالة بين المعلمين ، و تطبيق معايير وأساليب للتقييم موضوعية وبعيدة عن الذاتية .

٧- دراسة (إليك جان وأخرون،٢٠١٢م) (Alec Jan Gershberg et al,2012)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسات تفعيل المحاسبية في الأنظمة التعليمية في عدد من دول أمريكا اللاتينية، وكذلك التعرف على بعض النماذج في تلك الدول في بعض المؤسسات التعليمية بها، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة الكيفي، وأكدت نتائج الدراسة على وجود التحكم الهيكلي والآليات من أجل تعزيز المحاسبية في الأنظمة التعليمية بدول الدراسة، وأوضحت الدراسة أن تعقد التغير المؤسسي وقيمة الاصطلاحات ونماذجها تلعب دوراً أساسياً في مدى نجاح المحاسبية في كل دولة وتفعيلها بالنظام التعليمي، وأكدت نتائج الدراسة على أن الأنظمة الداعمة للجودة على المستوى المحلي تلعب دوراً بارزاً في تفعيل آليات محاسبية فعالة وقوية.

٨- دراسة هيلن لاد ،٢٠١٢م) (Helen Ladd,2012)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الطرق والأساليب المختلفة للمحاسبية المدرسية من خلال الجهات والهيئات الرقابية على النظام التعليمى ،وكذلك التعرف على تأثير أجهزة المحاسبية على القرارات المتعلقة بالجوانب التعليمية والإشرافية للمدارس ، وتم استخدام المنهج الوصفى لملائمته لطبيعة ،وأهداف الدراسة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها، هناك تفاوت فى تأثير كل من الهيئة الرقابية والمناطق التعليمية ومجلس إدارة المدرسة،والمعلمين على طرائق المحاسبية،واقترحت الدراسة ضرورة زيادة الوعى لدى المعلمين والمجتمع بأهمية المحاسبية وضرورة توافر عنصر الخبرة فى هيئات الرقابة.

٩- دراسة (لورا وآخرون، ٢٠١٣م) (Laura S.Hamihon et al, 2013)

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع المحاسبية من خلال مقاييس الأداء، والاختبارات، كما هدفت الدراسة أيضًا التعرف على تأثير المحاسبية القائمة على الاختبارات على ممارسات المدارس والمقاطعات، والكشف عن جهود المقاطعات والولايات في تبني أنظمة ممتدة من المقاييس لعلاج ضعف المحاسبية التقليدية، وقدمت الدراسة دليل قائم على البحث للوحدات التي تقوم بتطوير أو تبني مقاييس جديدة للأداء المدرسي، واعتمدت الدراسة على الجانب التنظيري والتشاور مع الخبراء،ومراجعة وثائق الولاية والمقاطعة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود تأثيرات مشتركة للمحاسبية القائمة على الاختبارات على تحصيل وإنجاز الطلاب ودورها في تغيير ممارسات المعلمين، والمدراء في الاستجابة للمبادرات التي يقدمها النظام، والاستعداد الجامعي، وأوصت الدراسة بتبني ولايات المقاطعات لأنظمة قياس جديدة ومتنوعة الأغراض لتفعيل وتعزيز سياسة المحاسبية.

١٠- (دراسة مايكل ودوغلاس،٢٠١٤) (S. Michael and Douglas lee (lauen, 2014

هدفت الدراسة إلى تعرف مفهوم المحاسبية في المدارس وأثرها على الفجوة في درجات الاختبارات بين التلاميذ من خلال دراسة تأثير قانون لا يترك طفل بدون تعلىم (NCLB) والذي زاد من الضغوط على المدارس حيث كانت هناك فجوة في نتائج اختبارات الرياضيات، والقراءة بين التلاميذ أصحاب البشرة البيضاء والسوداء من خلال استخدام قاعدة بيانات على مستوى المدرسة في المدراس المتوسطة والابتدائية في ولاية نورث كارولينا ما بين عام (٢٠٠١- ٢٠٠٩م).

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ضغوط المحاسبية تؤثر على تقليل فجوات التحصيل والإنجاز بين التلاميذ أصحاب البشرة البيضاء والتلاميذ السود، وأكدت نتائج الدراسة أن التدخلات القائمة على المدرسة بإمكانها سد الفجوة في درجات الاختبارات.

١١- دراسة (لويس وأخرون،٢٠١٥م) (Luis C. Nunes, et al 2015)

هدفت الدراسة إلى تعرف الآثار المترتبة على نشر التصنيفات المتعلقة بترتيب المدارس على درجات الطلاب وارتباطها بالمحاسبية، واستخدمت الدراسة منهج المسح من أجل جمع البيانات المتعلقة بجوانب الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن نشر تصنيفات المدارس له أثر واضح على الأسر والمدارس في البرتغال، وأكدت نتائج الدراسة أن هذه التأثيرات ذات قوة للمدارس الخاصة.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مفهوم التأصيل الإسلامي، وأهميته، وأهدافه، وكذلك الإطار الفكري للمحاسبية وأهميتها في النهوض بالعملية التعليمية ،وأهدافها، وأهم التجارب التى تناولت المحاسبية، واستخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، ، وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تتناول المحاسبية التعليمية، في حين تختلف في أنها تتناول المحاسبية في ضوء التأصيل الإسلامي،وهذا لم تتناوله الدراسات السابقة حيث إنها لم تربط بين المحاسبية التعليمية والتأصيل الإسلامي.

تساؤلات البحث:

١- ما الإطار الفكري للتأصيل الإسلامي؟

٢- ما الإطار المفاهيمى للمحاسبية التعليمية؟

٣- ما التأصيل الإسلامى للمحاسبية التعليمية؟

٤- ما تطبيقات التأصيل الإسلامي للمحاسبية التعليمية في المدارس؟

المنهج :

استخدم الباحث المنهج الوصفى لتعرف مفهوم التأصيل الإسلامى، وأهميته، وأهدافه ،ومفهوم المحاسبية التعليمية،وأهدافها وأنواعها، وبعض التجارب العالمية التي استخدمت المحاسبية التعليمية،كما استخدم البحث المنهج الاستنباطى وذلك لاستنباط مفهوم المحاسبية التعليمية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

مصطلحات البحث :

التأصيل الإسلامي:

يعرف التأصيل الإسلامي للعلوم والمعارف المختلفة بأنه بناء العلوم والمعارف على الأصول والقواعد الإسلامية من خلال جمعها، واستنباطها، وتوجيه مفرداتها التفصيلية وفق التصور الإسلامي. **(إبراهيم نورين إبراهيم ٢٠١٥،ص٣)**

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: تأسيس العلوم المحاسبية التعليمية على ما يلائمها في الشريعة الإسلامية من أدلة نصية، أو قواعد كلية، أو اجتهادات مبنية عليها؛ للتغلب على المشكلات الموجودة في الواقع التعليمي.

المحاسبية التعليمية :

هي نظام لقياس وتقييم الأداء التعليمي بالمدارس يؤدي إلى حدوث عملية التقويم، والوقوف على نقاط القوة والضعف ومن ثم التحسين المستمر الذي يؤدي إلى تحقيق كفاءة العملية التعليمية وفاعليتها .**(مها سعد عبد الرحمن ٢٠١٥م، ص٤)**

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: عملية إدارية يتم من خلالها متابعة قيام العاملين بالمدرسة بأداء مهامهم ومسئولياتهم الوظيفية، وما أسند إليهم من واجبات، من أجل نجاح العملية التربوية والتعليمية، وتحقيق أهداف التربية والتعليم، وزيادة الالتزام الوظيفي والإيجابية في العمل.

الإطار النظري للبحث

أولاً : الإطار الفكري للتأصيل الإسلامي

فيما يلي يتناول الباحث مفهوم التأصيل الإسلامي وأهميته، وأهدافه على النحو التالي:

مفهوم التأصيل الإسلامي:

-المفهوم اللغوي:

التأصيل في اللغة يأتي بعدة معان، منها الأصل للشيء، أسفل كل شيء وجمعه أصول، وتأصيل الشيء إثبات أصله، ورجل أصيل ثابت الرأي والعقل وأصل الشجرة جذورها، ويقال استأصلت هذه الشجرة أي: ثبت أصلها، كما يأتي استئصال الشيء بمعنى قطعه وخلعه من جذوره.(**ابن منظور ١٩٩٠م، ص٦٨**)

-المفهوم الاصطلاحي:

يعرف التأصيل بأنه: الشيء الذي يرتكز على أصل صحيح ويتمخض عن قواعد قويمة، وهذه القواعد - كما هو الشأن في البناء- هي التي تحدد شكل البناء كله وتدعو أرباب العلاقات إلى الالتزام به .(**عصام أحمد الصفدي ١٤١٣هـ، ص٥**).

ويعرف بأنه: عملية إعادة بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع ، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد بوصفها مصادر للمعرفة، ويجب أن يستخدم ذلك التصور إطاراً نظرياً لتفسير المشاهدات الجزئية المحققة والتصميمات التجريبية، وفي بناء نظريات تلك العلوم بصفة عامة (**إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون ١٩٩٧م، ص ص١٥٦- ١٥٧**).

كما يعرف التأصيل الإسلامي بأنه: إعادة صياغة العلوم في ضوء الإسلام (**على سمير على وطارق إسماعيل الفحل ٢٠٠٢م، ص٣٣**).

كذلك يعرف بأنه: الوصول إلى الأصل الحقيقي الإسلامي للعمل الذي نقوم به، معتمدًا في ذلك على المصادر الأساسية: القرآن الكريم والسنة النبوية، والثانوية، كأقوال الصحابة والسيرة والقواعد الفقهية العملية (**بهاء عربي محمد عمار ٢٠١٣م، ص٣٣**).

أهمية التأصيل الإسلامي:

يعد موضوع التأصيل الإسلامي للعلوم بشكل عام وللعلوم التربوية بشكل خاص، من المهام العظيمة الملقاة على كواهل الباحثين المتخصصين، وقد ظهرت خلال السنوات الأخيرة دعوات من المتخصصين لتأصيل العلوم تأصيلاً إسلاميًا، وربطها بآيات القران الكريم وأحاديث الرسول (ﷺ)،والتأصيل الإسلامي يساعد على:

١- تنقية وتصفية الفكر التربوي من الشوائب الدخيلة عليه،وتطهيره من الأخطاء والخرافات والبدع.

٢- النظر للعلوم الحديثة في الإطار الإسلامي، ومبادئه وغاياته، لنخضعها لمبدأ القبول أو الرفض أو التعديل.

٣- بيان تميز الفكر الإسلامي بمصادره الربانية من كتاب وسنة، من خلال تناوله وطرحه لجميع القضايا التي تهم البشرية، مما يعنى صلاحه لكل زمان ومكان(**محمد بن عبد الله الزامل**).

أهداف التأصيل الإسلامي

يهدف التأصيل في الدين الإسلامي إلى عديد من الأهداف منها:

١- القيام بالتبليغ:

يعد التبليغ وسيلة لنشر الإسلام وأخلاقه السمحة وقيمته الأصيلة، قال تعالى(**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عليَها وَمَا أَنَا عليكُمْ بِوَكِيلٍ**) سورة يونس الآية (١٠٨). كما بلغ الرسول (ﷺ) ما أنزل إليه من ربه.

قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**) سورة المائدة الآية (٦٧).

كما يكون التبليغ بالحكمة والموعظة الحسنة، قال –تعالى- ((**ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**)) سورة النحل الآية (١٢٥ ويعد التأصيل الإسلامي جانباً من التبليغ عن رسول الله (ﷺ)، فعن عبد الله بن عمرو أن النبي (ﷺ) قال "**بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**"(**أبوالحسين مسلم بن الحجاج، ٢٠٠٦م، ص٨٥٧**).

٢- *القدوة وبناء المجتمع:*

لقد أشار القرآن الكريم إلى أن القدوة مهمة في بناء المجتمعات فقال –تعالى- ((**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عليهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**)) سورة الرعد الآية (٧).

كما وجه الله عز وجل رسوله الكريم للاقتداء بمن سبقه من الرسل فقال - تعالى- ((**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عليهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**) سورة الانعام الآية (٩٠).

وقال - تعالى- ((**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَاليوْمَ الْآَخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**)) سورة الممتحنة الآية (٦).

ولذلك يجب على الإنسان أن يتخير من يقتدي بهم، فصداقة الأخيار تورث الخير، فالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين هم خير قدوة للمسلمين.

٣- الاستفادة من النظام الاجتماعي في الإسلام:

لقد مر المجتمع العربي بظروف تاريخية باعدت بينه وبين تراثه من جانب، كما باعدت بينه وبين الحضارة الحديثة من جانب آخر؛ حيث فرضت عليه مناهج فكرية وأساليب مكنت من نشر عدم الثقة في نفوس الشعوب العربية والإسلامية في هذا التراث، وحدث غزو ثقافي فكري، ووقع الوطن العربي في حضانة الغرب بنمطه ومناهجه، وقيمه ومثله العليا البعيدة عن تقاليدنا، فالضرورة تستوجب توفير المناخ الملائم لنمو المجتمع الإسلامي بشكل سليم، وهذا لا يتم إلا بارتشاف رحيق الدراسات الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع فكراً وعقيدة ومنهجاً وسلوكاً(**بهاء الدين عربي محمد، ٢٠١٣م، ص٣٦**).

ففي مجال علاقة المسلم بأخيه قال تعالى ((**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**)) سورة الحجرات: الآية (١٠).

وعن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ): "**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه**"(**أبوالحسين مسلم بن الحجاج، ٢٠٠٦م** ، ص١٢٤٢).

٤-نشر وتدعيم رسالة الإسلام:

لقد أمر الله - سبحانه وتعالى- المؤمنين عامة بالاعتصام بحبله تأكيداً للوحدة وعدم التفريق حتى لا تفشل الأمة، قال -تعالى- ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ❖ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عليكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)) سورة ال عمران: الآيتان (١٠٢- ١٠٣).

كما جاء في موضع آخر قال - تعالى- **(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) سورة البقرة: الآية (٢٨١).**

حيث إن هدف رسالة الإسلام هو نشر الخير والفلاح لجميع الأمة من خلال تأصيل العلوم تأصيلاً إسلامياً قال –تعالى- **((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))** سورة ال عمران: الآية (١٠٤).

ثانياً: الإطار المفاهيمي للمحاسبية التعليمية

يتناول الباحث مفهوم المحاسبية التعليمية ، وبعض المفاهيم الرتبطة بالمحاسبية، وأهميتها في قطاع التعليم، وأهدافها، وأنواعها، وبعض التجارب العالمية في تطبيق المحاسبية.

مفهوم المحاسبية التعليمية:

يعد مفهوم المحاسبية التعليمية من المفاهيم التى لقيت إهتماماً بالغ الأهمية من جانب كثير من التربويين خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، وهو ليس من المفاهيم ذات الأصل التربوي، ولكن تمت استعارته من مجالات الصناعة، والاقتصاد والتجارة، ويستخدمه بعض المهتمين في التربية تحت اسم المحاسبية التعليمية **(سامح فوزى، ١٩٩٩م، ص ٣١).**

وإذا كانت المحاسبية التعليمية قد أخذت مكانتها المهمة خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، فليس معنى ذلك أنها حركة جديدة على التعليم ولكن لها جذورها التاريخية الممتدة في كثير من دول العالم، وإن كانت تتمثل

حداثتها في أنها بدأت تجد مكانتها بصفة رسمية في نظام التعليم العام الذي تشرف عليه الحكومات المعاصرة (Ladd, Helen F.2000 ,p.4).

المحاسبية لغةً :

الحَسَبُ: العد والإحصاء، والحَسَب: ما عُد، وكذلك العَدُ، مصدر عَد يَعُدُ، والمَعْدُودُ عدد، والحَسَبُ: ما يَعُدّه الإنسانُ من مفآخر آبائه(**ابن منظور،١٩٩٠م،ص ص٣١٠- ٣١١**).

المحاسبية اصطلاحا :

تعرف المحاسبية بأنها: "إجراء يتخذ لتحديد مسئولية القائمين على التعليم لمعرفة مدي تحقيقهم الأهداف التربوية المحددة لهم"(**حسن شحاته وآخرون، ٢٠٠٣م، ص ٢٥٨**).

كما تعرف بأنها" نظام يتم من خلاله تقييم ومتابعة أداء المرءوسين بهدف تحسين وتطوير بيئة العمل التربوي والكشف عن مواطن القوة وتعزيزها، ومواطن الضعف ومعالجتها ، والمحاسبية في مجال التعليم تعني مراقبة أحوال التعليم ومتابعته،وتقويم العمل التعليمي،وتوجيه مساره نحو تحقيق الأهداف المأمولة" (**عبد الله بن صالح الحارثي، ٢٠٠٨م، ص ١٠**).

هذا وأشار (**أحمد إبراهيم أحمد، ٢٠١١م، ص ٣٨**) إلى أن المحاسبية هى "المسائلة أمام السلطات الأعلى، وكون الفرد محاسباً يعنى أنه مسئول أمام رئيسه الذي فوضه في اختصاص معين؛ لذا فإنها تتطلب أن يقدم كل عضو في المنظمة تقريراً يبين فيه لرئيسه الأداء الكلى للعمل الذي يقوم به بغض النظر عما قام هو نفسه بتفويضه للآخرين، ومن ذلك يتضح أن أي مسئولية لابد لها من شقين: أولهما الالتزام أو التعهد فهو جوهرها، وثانيهما المحاسبية، وهي نتيجتها المنطقية، وبقدر الالتزام تكون المحاسبية.

كما تعني المحاسبية التعليمية" الحكم على المؤسسة التعليمية من خلال مخرجاتها وأحكام العلاقة بين الانفاق المالى والنتائج المرغوبة، فالمفترض أن تحسن المؤسسات التعليمية استخدام الأموال العامة لا بترشيد إنفاقها فحسب، بل بتحسين مستوى تعليم طلابها والتزامهم بالنظام والعادات السليمة (**جورجيت دميان جورج ٢٠١١، م، ص ٣٢٩**).

وهناك من عرف المحاسبية على أنها"عملية تعمل على تقييم أداء المعلمين ومحاسبتهم عن مكتسباتهم التعليمية ومخرجاتهم في تحصيل الطلاب، على أساس المدخل الحديث في التعليم من أن المعلم يجب أن يكون ميسرا وموجهًا لعملية التعليمية أكثر من كونه مصدرًا لها، وبالتإلى فإن ما يحاسبون عليه هو مستوى الأداء أو الإنجاز للطلاب" (**ماجدة بنت إبراهيم الجارودي ٢٠١١م،ص ٧٦**) .

كما أنها تعد إحدى النظم المستخدمة في تقويم الأداء التعليمي وتعني قياس نتائج العملية التعليمية بطريقة مباشرة عن طريق استخدام معايير موضوعية في إطار نظام تعليمي يعتمد على تحقيق الأهداف أكثر من اهتمامه بالعملية التعليمية ،والممارسات التربوية الضمنية لها، ويهتم بالفاعلية أكثر من اهتمامه بالكفاية في التعليم، ويتجه نحو نتائج العملية التعليمية أكثر من توجهه إلى عناصر العملية أو مدخلاتها (**Michael R. Ford, Douglas,2017 p.280**).

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تعريف المحاسبية التعليمية بأنها: مجموعة الإجراءات التي تُتخذ من قبل السلطات التعليمية بمستوياتها المختلفة، ومن قبل العاملين بالمدرسة لضمان التطابق بين ما يحدث فيها من ممارسات، وبين ما تسعى إلى تحقيقه من أهداف بما يؤدي إلى تحسين جودة عملياتها ،ومخرجاتها ،والاستجابة لتوقعات مختلف المستفيدين ، وذلك من منطلق التعامل مع المدرسة باعتبارها وحدة واحدة بدلاً من التركيز على المسئوليات الفردية للعاملين بها.

ويرتبط مفهوم المحاسبة التعليمية بعدد من المفاهيم مثل: المسئولية، والرقابة، والشفافية، والتقويم، والتفتيش وفيما يلي نلقي الضوء على هذه المفاهيم وصلتها بمفهوم المحاسبية:

أ –المحاسبية والمسئولية:

هناك خلط بين مفهوم المحاسبية والمسئولية، فالمسئولية تعني التزام المرءوس بواجبات وظيفته أمام رئيسه المباشر، أما المحاسبية فتكون أمام الجميع وأولهم جمهور المستفيدين من النظام التعليمي والتربوي، مثل: (الطلاب، أولياء الأمور، المجتمع، سوق العمل).

وعلى الرغم من ترادف المعني بين المحاسبية والمسئولية، إلا أن هناك من يشير إلى: أن المحاسبية على عكس المسئولية، بمعني أن المسئولية تكون من أعلى إلى أسفل، بمعني أن الرئيس يكون مسئولاً عن مرؤوسيه، بينما المحاسبية يكون المرءوس فيها مسئولاً أمام رئيسه المباشر له عن مستوي الأداء (**سهير عبداللطيف أبو العلا ٢٠١٣م، ص ٧٨**).

وخلاصة القول إن مفهومي المحاسبية والمسئولية غير مترادفين، بل إن المسئولية تسبق فى العادة المحاسبية، وهي تمثل الأساس الذي يمكن من خلاله إنتاج أنماط للمحاسبية، ولما كان للمسئولية شقان: أولهما - الالتزام أو التعهد، كان الثاني - هو المحاسبية كنتيجة منطقية، فبقدر الالتزام تكون المحاسبية.

ب –المحاسبية والرقابة:

تناول عديد من الباحثين مفهوم الرقابة كمرادف لمفهوم المحاسبية، والواقع أن الرقابة يصح أن تكون أحد أبعاد مفهوم المحاسبية، ولكن لا يصح أن يستغرق الجزء الكل ويصير مرادفا أو بديلا عنه (**Greald ,Wagner p.360**). حيث تعرف الرقابة بأنها: "تصحيح أداء الأعمال للتأكد من أن التنفيذ الفعلى لها قد تم وفقاً لما هو مقرر

من برامج وأهداف، فهي عملية مقارنة بين ما تم وما يجب أن يتم، وتعبر الرقابة عن تلك الوظيفة الإدارية (**يوسف عبدالمعطي مصطفي ٢٠١٠م، ص ٩**).

فقد أشار **جميس تولاي** أن كثرة أجهزة الرقابة تؤدى إلى الجمود والانحراف، حيث تستطيع البيروقراطية إتقان أساليب التحايل في التعامل مع الأجهزة الرقابية مع مرور الزمن، أما مفهوم المحاسبية فهو مفهوم إيجابي ديناميكي يسعى لتفعيل قدرات المؤسسات،وقدرات الأفراد على السواء، كما أنه في حال تطبيقه يفرز آثاراً إيجابية تؤدي إلى زيادة إنتاجية المؤسسة والأفراد العاملين بها (**James Tooley,2001 p.175**).

إن الرقابة مفهوم تقني يجرى تطبيقه في أثناء سير العمل أو بعد الانتهاء منه مباشرة؛ بغية الوقوف على نتائج العمل، أما المحاسبية فهي مفهوم أكثر ديناميكية يتم تطبيقه بعد انتهاء العمل، ويتوقف تطبيقه على نتائج العملية الرقابية ذاتها، كما أن مفهوم المحاسبية قد يشمل بين طياته التأكد من اتساق القرارات مع القوانين واللوائح، والتيقن من أن العمل يسير وفق الخطط المحددة، كما يشمل التغيير والتدعيم والتمكين والتصحيح للأداء **(Edwards L. wayme 1997 p.36)**.

مما سبق يتضح أنه على الرغم من وجود صلة وثيقة بين هذين المفهومين، حيث تعد الرقابة أحد أبعاد المحاسبية التعليمية، وأن المحاسبية التعليمية تعد أعم وأشمل من الرقابة؛ فهي تسعى لتفعيل قدرات المؤسسات والأفراد على حد سواء كما أن تطبيقها يؤدي إلى زيادة إنتاجية المؤسسة التعليمية والعاملين بها.

ج –المحاسبية والشفافية:

تعني الشفافية تأكيد مصداقية المؤسسة التعليمية أمام الرأي العام، والحكومة، والإعلام، والمجالس الشعبية، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية،

والدولية المهتمة بالتعليم ويتحقق ذلك من خلال الصدق والإعلان عن سير العمل بها وجودته، ومصادر التمويل، وفتح أبواب المؤسسة التعليمية ومحاسبتها أمام الجميع(**نادية محمد عبدالمنعم، وخالد قدرى إبراهيم ٢٠٠١م،ص ٥٣**).

حيث إن كشف الحقائق والنقاش العام الحر حولها من أبرز وسائل تحقيق المحاسبية في المجتمعات الديمقراطية؛ إذ من الضروري إطلاع الأفراد، وصانعي السياسة، ومتخذي القرارات بمجمل الحقائق (**Greald ,Wagner p.361**).

إن الشفافية تعد أساسًا لعملية المحاسبية التعليمية وليست مرادفا لها، فنظام المحاسبية الجيد يبنى على الشفافية من خلال إعلان نتائج الزيارات التى يقوم بها فريق مراجعة المدارس، وكذلك الشفافية فى عرض تقرير مراجعة المدرسة لأفراد المجتمع وخاصة لأولياء الأمور، وعدم إخفاء أية ملاحظات ترتبط بمدارس أبنائهم.

د- ***المحاسبية والتقويم:***

التقويم هو العملية التي يتم من خلالها تشخيص جوانب القصور في العملية التعليمية، ووصف العلاج اللازم لتعديل جوانب الضعف، وهو العملية التي يتم من خلالها اكتشاف مواطن القوة في العملية التربوية وتعزيزها، والتقويم عملية مستمرة شاملة لكل العناصر التي تتداخل وتتشابك فيما بينها؛ لتشكل كل أركان العملية التربوية؛ وذلك بغية تحقيق الأهداف المرجوة، وتهدف عملية التقويم إلى التطوير والتجديد، إضافة إلى معرفة مدى ما تحقق من الأهداف، ووضع المقترحات لتحقيق مالم يتم تحقيقه منها(**رافدة عمر الحرير ٢٠١٢م،ص ١٧**).

وتعد المحاسبية التعليمية أحد مداخل تقويم الأداء، حيث تهدف إلى تحسين الأداء وتطويره وتجويده، كما أن المحاسبية تتضمن إصدار الأحكام وفقاً لمعايير محددة تعمل على متابعة أداء العاملين والإحاطة بسلوكياتهم، وتحسين جودة مدخلات،وعمليات،ومخرجات العملية التعليمية للوصول إلى الجودة والتميز والإتقان.

وأحياناً يختلط مفهوم التقويم بالمحاسبة التعليمية غير أن الفرق الأساسي بينهما هو أن مفهوم المحاسبة التعليمية يتضمن حكماً قيمياً بدرجة أكبر مما يتضمنه مفهوم التقويم، حيث تتضمن المحاسبة التعليمية جميع المعلومات التي يتم جمعها عن طريق عملية التقويم، إضافة إلى المعلومات المتعلقة بمدخلات العملية التربوية، ومنهجية عملية التعليم، والفلسفة التربوية، وغير ذلك، ويمكن أن يكون التقويم أداة مهمة ولا غنى عنها في المحاسبة التعليمية ولكنه يعد جزءاً منها وليس مرادفاً لها (**صلاح الدين محمود علام ،٢٠٠٣م،ص ٣٩٦**).

هـ- التفتيش:

يستخدم مفهوم التفتيش مرادفاً لمفهوم التقييم في بعض الدول الأوروبية،

ولكن يقتصر استخدامه على تقييم المدارس بهدف ضبط وتحسين أداء المدرسة، ويتم ذلك من خلال الزيارات الميدانية التي تقوم بها فرق من المفتشين المدربين، حيث يوكل إليهم تقديم معلومات وصفية تحليلية استناداً إلى الملاحظة الميدانية الموضوعية المتكررة لجميع جوانب المجتمع المدرسي؛ لذلك يعد التقويم مفهوماً أكثر اتساعاً من مفهوم التفتيش (**صلاح الدين محمود علام ٢٠٠٣م، ص ١٤**).

أهمية المحاسبة فى قطاع التعليم:

تمثل المحاسبة التعليمية مطلباً لفئات المجتمع وشرائحه للتأكد من مدى تحقيق النظم التعليمية لتوقعات مجتمعاتها، وبخاصة في ضوء الكثير من التساؤلات التي تثار حول مدى فاعلية وكفاية مخرجات النظم التربوية، ومدى نجاحها في بناء الأطر المعرفية، والمهاراتية للطلاب، وما يتوقع منها من خدمة للمجتمع.

ويعود الاهتمام المتزايد بالمحاسبة التعليمية إلى الوضع الاقتصادي العام، وارتفاع تكاليف التعليم وما صاحبه من تراجع في أداء المؤسسات التربوية، والتطورات الجديدة في تقنيات المعلومات، وزيادة أعداد المتعلمين، والوعي المتزايد بدور المحاسبة التعليمية

كعامل ضبط للنوعية، والكفاية، والأداء،وكذلك الوعي المتزايد بإمكانية تطبيق أساليب المحاسبية في مجال التربية، والخبرات والتجارب في بلدان طبقت نظام المحاسبية التعليمية لمدة طويلة، والتي تمكنت من التعرف إلى جوانب القوة والضعف في أنظمة المحاسبية التعليمية، ومحاولة اقتباس أنظمة توفرت لها احتمالات الفاعلية(**رضا ابراهيم المليجى ٢٠١١م،ص ٤٠**).

كما تتضح أهمية تطبيق المحاسبية فى التعليم فيما يلى:

١- علاج نواحي القصور والضعف في العملية التعليمية ،والعمل على تحسينها وتطويرها، وزيادة كفاءة وفاعلية النظم التعليمية.

٢- الإسهام فى تحقيق أقصى ما يمكن من الممارسات والنشاطات التربوية.

٣- تحفز على الاهتمام بالتعلم الفردي للتلميذ، بما يعود على التلميذ بفوائد تعليمية متعددة.

٤- تهتم بالنتائج ومخرجات العملية التعليمية، ويترتب على ذلك تحسن في المخرجات من ناحية الكم والكيف.

٥- تعمل على تحقيق جودة المدارس، فمن خلالها يمكن تقييم مستوى أداء كل من المدرسة والتلاميذ، وتحديد ما أنجزه التلاميذ فى عملية التعلم وتحديد الأدوار الوظيفية المطلوبة التى يجب أن يقوم بها كل من القائمين والمسئولين عن العملية التعليمية وما حققوه من تلك الأدوار المحددة. (**Michael R. Ford, Douglas,2017, p 282**).

مما سبق يتضح أن أهمية المحاسبية تظهر فى قدرتها على الكشف عن أوجه القصور والضعف في جوانب العملية التعليمية ورصدها، والعمل على حلها للوصول إلى مرحلة التحسين والتطوير وذلك عن طريق المتابعة المستمرة، كذلك تتضح أهميتها فى إسهامها بشكل كبير فى تحقيق أهداف العملية التعليمية، والعمل على زيادة ورفع كفاءة النظام التعليمي من خلال قيام المسئولين بالمدرسة ببذل أقصى جهد

لديهم للوفاء بالمسئوليات المكلفين بها، علاوة على أهميتها في عملية التقييم التي يحبذها الكثير من التربويين، ويمكننا القول إن أهمية المحاسبية التعليمية تتضح فى أنها تحفز على الوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء من جانب المدرسة، وهي تساعد في توافر كل من المعلم الفعال، والمدير الفعال، والقيادة اللازمة لتحقيق الجودة التعليمية بالمدرسة.

أهداف المحاسبية التعليمية:

تهدف المحاسبية التعليمية إلى تصحيح الأخطاء، ومحاولة منع تكرارها، والوصول إلى مستوى عال من الأداء فى بعديه: (الكمي والكيفي) وتخليص الأداء من المحسوبية، ودفع الإدارة نحو الاستقامة في العمل وفق قواعد الجدارة والاستحقاق،وتكافؤ الفرص،والتركيز على أهمية المدخلات والممارسات المقاسة بدقة، والمحاسبية التعليمية تحاول تحقيق مجموعة من الأهداف ومنها:

- تقديم المعلومات الأساسية عن الدور التعليمي للمؤسسة التعليمية للحفاظ على الجودة المطلوبة،وتحسين الإنتاجية التعليمية لها.
- تقديم معلومات تسهم في تشخيص وتحليل الأداء التعليمي للمؤسسة التعليمية.
- تصنيف المؤسسات التعليمية ومكافأة المستويات المرتفعة، وتحسين أوضاع المؤسسات ذات المستويات المتدنية.
- تحديد أوجه القصور في مقومات الأداء التعليمي للمؤسسة ووضع الحلول والبدائل بما يحقق زيادة كفاية وفاعلية التعليم.

- تحسين المستوى التعليمي للمؤسسات التعليمية، وتمويل المؤسسات التعليمية حسب احتياجاتها، وتوفير تقارير حقيقية عن مستويات تحصيل الطلاب (**رضا إبراهيم المليجى ٢٠١١م، ص ص ٤٠- ٤٣**).

يتضح مما سبق أن للمحاسبية أهداف عديدة فى مجال التعليم، ومن أهمها تحديد نقاط القوة والضعف فى أداء المؤسسات التعليمية، وتقليل نسبة الأخطاء والعمل على تحسين الأداء وتجنب البيروقراطية فى الأداء.

أنواع المحاسبية:

توجد عدة أنواع للمحاسبية تتمثل فى الآتى:

١- **المحاسبية السياسية:**

حيث تعد المؤسسات التعليمية مؤسسات في مجتمعات ديمقراطية مسئولة عن

تنفيذ سياسات عامة، وعرضها على المجتمع،والمؤسسات التشريعية للتأكد من التنفيذ، وهذه مساءلة يقوم بها المشرعون، وأعضاء مجالس إدارة المدارس، ومؤسسات المجتمع.

٢- **المحاسبية القانونية:**

حيث إن المؤسسات التعليمية لديها التزامات قانونية معينة، وللمواطنين الحق في رفع قضايا ضد المؤسسات التعليمية واللجوء للمحاكم في قضايا مختلفة، مثل: غياب الفرص المتكافئة أو ممارسة التمييز.

٣- **المحاسبية المهنية:**

وهى تركز على اتباع أفضل الممارسات في الاعتماد على نتائج البحوث العلمية، وهذا يتطلب إتاحة وتوفير التدريب الجيد والفعال للعاملين وتحديث معارفهم.

٤- المحاسبية التسويقية:

وهي ذلك النوع التي يقوم على منطق السوق، بمعنى أن المؤسسة عليها إرضاء مطالب المستهلك من خلال سوق تنافسي، بحيث يمكن لأولياء الأمور سحب أبنائهم من المدارس أو إعلامها وفقاً لتقرير المحاسبية الصادر عنها.

٥- المحاسبية التعاقدية:

وتعد هذه الصيغة أكثر شيوعاً وتتضمن جهوداً لربط المدخلات بالمخرجات في العملية التعليمية، بطريقة أكثر وضوحاً إلى حد ما، ويتم خلال هذه الصيغة التعاقد مع المعلمين على أن يكون مقدار مكافآتهم معتمداً على أداء تلاميذهم في اختبارات التحصيل. (**OECD, Education At a Glance 2011 p.p.433-436**).

وفى ذات السياق، يمكن تصنيف المحاسبية التعليمية إلى:

١- المحاسبية التعليمية العامة:

حيث يشارك أفراد المجتمع في النظام التعليمي، بما يتضمنه من مدخلات

ومخرجات وعمليات، كما ترسل المدارس تقارير عن الأنشطة المدرسية، ودرجات التلاميذ لأفراد المجتمع، وذلك للمشاركة وإبداء الرأي في العملية التعليمية، وعقاب المقصرين ومكافأة المجدين من أجل تطوير التعليم.

٢- المحاسبية التعليمية التخصصية:

وتقوم بمحاسبة المدرسة من قبل المتخصصين في إدارة المدرسة أو الإدارات التعليمية الأعلى، أو الوزارة، وقد وجد أن المحاسبية التربوية التخصصية تؤدي دوراً أفضل في تطوير التعليم،وتحسين كفاءته وفاعليته من المحاسبية التربوية العامة. **(سهام جمال محمد ٢٠٠٤م، ص ص ٣٧- ٣٨).**

ومما سبق فإن للمحاسبية أنواع كثيرة فى قطاع التعليم لكى تغطى كافة الجوانب بالمؤسسة التعليمية، فهناك محاسبية سياسية وقانونية ومهنية وتعاقدية، فتلك الأنواع والصيغ تهدف إلى رفع مستوى أداء المؤسسة و التحسين المستمر لها.

خطوات تطبيق المحاسبية التعليمية:

حتى تكون المحاسبية فعالة، وتحقق الأهداف تحقيقاً مؤكداً؛ يجب أن تمر بالمراحل الآتية:

١- **تحديد الأهداف**، ووضع الطرق المثلى لتحقيقها وذلك في صورة جداول تفصيلية زمنية.

٢- **تحديد المعايير الرقابية**، وهي تتضمن تحديد العلاقات بين الجهد المبذول والنتائج التي تعبر عن الأداء الجيد.

٣- **متابعة الأعمال من خلال التوجيه والإرشاد**، للتأكد من أنها أنجزت طبقاً للخطط المرسومة، وفي ضوء المعايير الموضوعة، وذلك بقصد اكتشاف كل انحراف عن المخطط في كل خطوة من خطواته فور حدوثه بقدر الإمكان، مع تحديد نوعه وكميته.

٤- **تحليل الانحرافات عن المعايير الموضوعة**، بقصد الوصول إلى دقائق الظروف التي أحاطت بحدوثها ومسبباتها، حتى يمكن الحكم على كفاية التنفيذ ومدى النجاح في وضع الخطط وتنفيذها.

٥- **القيام بالإجراءات التصحيحية السريعة**؛ لمعالجة الظروف القائمة للانحراف السالب، ثم الاقتراح في ضوء هذه التجربة بما يلزم لمنع تكراره وحدوثه في المستقبل سواء أكان ذلك يمس المنهج ذاته أو ظروف العمل، فضلاً عن اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتنمية الإنجازات المحققة (**عبد الخالق فؤاد محمد ٢٠١٢م، ص ٢٠٤**).

بعض التجارب العالمية المعاصرة فى تطبيق المحاسبية:

فى فرنسا، **ترتبط المحاسبية التعليمية بنظامها التعليمى الذى يعطى أهمية ملحوظة للتقارير التى يكتبها المفتشون الرسميون وفق نظام التفتيش التعليمى المعمول به، والذى يضم معلمين من ذوى الكفاءة العالية ويقومون بمتابعة العمل التعليمى داخل المدارس من خلال أعمال المعلمين المتدربين،ويزودون المعهد الجامعى لتأهيل المعلمين بتقرير متكامل عن المعلم المتدرب ومدى صلاحيته للتعليم، إضافة لعلاج مشكلات المعلمين النفسية والعلمية والتربوية، ومن يسيئون التعامل مع المتعلمين ، وذلك بمتابعة زيارتهم لمدة طويلة وتوجيههم بمساعدة من مديري المدارس التي يعملون بها حتى يستقيموا.**

وتثمر مثل هذه المتابعة عن أحد أمرين إما الكشف عن تقدم فى المستوى وفقا للمعايير الموضوعة، وإما عن ضعف ما، وفى النهاية تتم المحاسبية فى ضوء ما تسفر عنه تقارير المتابعة من قبل إدارات التفتيش والتحقيق داخل المنطقة التعليمية **(Claude Paire,2006,p11)**

وفى اسبانيا فتولى القوانين التى تنظم النظام التعليمى أهمية كبيرة للتقويم، وقد حددت ثلاثة أهداف هى: تحسين الجودة، ودعم اتخاذ القرار، والتحسين المستمر وهي تطبق في إطار تنظيم لامركزى حيث تتمتع الأقاليم باستقلالية وتنوع كبير فيما بينها، ولقد أقر قانون المشاركة والتقويم والإدارة للمؤسسات التعليمة عام ١٩٩٥م واجبات جهاز التفتيش على مستوى الدولة ككل، وقد ربط الواجبات بكل من المتابعة والإشراف مع نظم النصح والإرشاد، وتقديم الدعم والمعلومات **(Eric A. .Hanushek and Margaret E. Raymond,2001, p13)**

أما فى ألمانيا تختلف المحاسبية في المدرسة من مقاطعة إلى أخرى، ولكن عادة يعتبر التقويم والتفتيش فقط أقل جزء من بين المهام العديدة والمتنوعة التى يتقلدها موظفو مكتب التفتيش والإشراف على المدارس، وعلى مستوى التعليم الثانوى يوجد آلية تسمى Organized Inspection التفتيش المنظم، لكن على المستوى المحلى

لا يوجد نموذج لتفتيش منظم لتقويم المدرسة، وفى أفضل الحالات يمكن أن ينفذ إذا كانت الحاجة له حتمية، وفى المستقبل يخطط لتفتيش المدرسة ككل باستخدام مؤشرات الأداء فى مجالات عديدة وباتباع إجراءات أكثر علمية (Claude Paire,2006,p6).

بينما تطبق **الولايات المتحدة** المحاسبية الداخلية بمدارسها الابتدائية من خلال المحاسبية الذاتية للمدرسة التي تنظر إلى المدرسة على أنها وحدة أولية أو أساسية للمحاسبية،ويتضمن نظام المحاسبية الذاتية للمدرسة:المعايير التي تطبقها على الطلاب، ونتائج تقييم الطلاب مع تقديم معلومات كافية عن طرائق التقويم التي يمكن من خلالها المقارنة بسهولة بين أداء المدرسة وأداء المدارس الأخرى، وتقوم المدرسة الابتدائية بمراجعة سنوية فيما يخص النواحي المالية،وتقييم الموارد التي توفر لها الدخل، كذلك تقدم معلومات لمختلف المستفيدين عن كيفية إنفاقها لميزانيتها،وتقدم المدرسة الابتدائية معلومات عامة عن نظامها الإداري ومتطلباتها الخدمية ،وتقدم المدارس معلومات عن الأساليب التي تتبعها للالتزام بالتشريعات والقوانين.(David Figlio and Susanna Loeb, 2011, pp. 402-403) .

يمكن استخلاص العديد من الآليات والممارسات التى قامت بها العديد من الدول عند تطبيق المحاسبية التعليمية فى نظامها التعليمى فيما يلى:

- منح أعضاء المؤسسة التعليمية الحرية الكاملة مع تحملهم المسئوولية كاملة عن مستوى أداء المؤسسة وبخاصة أداء المعلمين والمتعلمين.
- تخضع المؤسسة للمسح قبل التقييم بواسطة مشرف مؤهل، يعطى صورة موجزة عن المستوى العام للأداء التعليمى بالمؤسسة.
- تقوم كل مؤسسة تعليمية بعملية تقييم ذاتي تقدر فيه أداءها التعليمى.
- إعطاء فرص أوسع للمشاركة فى عمليات المحاسبية بكافة مستوياتها.
- ترتبط المحاسبية بالإدارة الذاتية داخل المؤسسات التعليمية.

- تعتبر التقارير ومؤشرات الأداء من أهم الأدوات المستخدمة فى المحاسبية.
- التشاور بين أعضاء المجتمع المدرسى والتفويض داخل المؤسسة يسهم فى نجاح المؤسسة وتمتعها بنظام محاسبية قوى.
- تلعب المراجعة الذاتية والتقييم الذاتى دورا بارزا فى تقدم المؤسسة التعليمية ونجاح ممارساتها.
- الشفافية العالية من قبل السلطات الرسمية وأفرادالمجتمع يساعد على نجاح نظام المحاسبية.
- كما أن تلك التجارب الدولية تسعى من وراء تطبيق المحاسبية فى التعليم بمختلف مراحله ومؤسساته إلى تجويد الأداء لكافة عناصر المنظومة التعليمية، كما يتضح مما سبق تركيز هذه التجارب الدولية فى تطبيق المحاسبية على تقييم الأداء، وتفعيل عملية المتابعة ودعم التحسين المستمر للمؤسسات.

وبعد أن تطرقنا لنماذج المحاسبية فى بعض الدول المختلفة يعرض الباحث التأصيل الاسلامي للمحاسبية التعليمية فى ضوء القرآن والسنة النبوية.

مفهوم المحاسبية التعليمية في الفكر الإسلامي:

لقد جاء الدين لينظم جميع العلاقات بين الإنسان وربه، وبين الإنسان وعالم الجمادات، وبين الإنسان وعالم النباتات، وبين الإنسان وعالم الحيوان، وبين الإنسان وأخيه الإنسان على اختلاف الدرجات فى هذه العلاقات، فأمور الدين أربعة تتمثل في صحة: العقد،ووفاء العهد وصدق القصد،واجتناب الحد، فصحة العقد: الجزم بعقائد أهل السنة ، ووفاء العهد: امتثال الأوامر، وصدق القصد: أداء العبادة بالنية والإخلاص، واجتناب الحد: اجتناب النواهي (**عبد الملك الفتنى المكى،١٣٠٥ه، ص ص ٢- ٣**).

والمحاسبية يهتم بها الإسلام بل إن شئت فقل أمر تقوم عليه الأديان وكيف لا ، وأوامر البعث فى الآخرة لحساب الناس على ما فعلوا فى دنياهم؟ وقد يتضح ذلك في الذهن

ساعة نعلم أن كلمة الدين معناها فى اللغة الجزاء قال –تعالى- :(**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**) سورة الفاتحة الآية(٤) قال المفسرون أي: يوم الجزاء هو يوم القيامة (**جلال الين محمد بن أحمد وجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى، ص٢**).

فيقول الله تعالى (**يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ**) سورة النور: الآية (٢٥)، أي جزاءهم الحق الذي وعدو به وقوله –تعالى- (**وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ**) سورة الذاريات: الآية (٦) أي الجزاء الواقع يوم التلبية والحساب ومنه قوله تعالى (**ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**) سورة الروم: الآية(٣٠) أي الحساب الصحيح، وقوله تعالى (**أَإِنَّا لَمَدِينُونَ**) سورة الصافات : الآية(٥٣) أي لمجزيون،ومنه قوله –تعالى- (**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**) سورة الزمر: الآية(٣)، أي التوحيد .

تطبيقات التأصيل الإسلامي للمحاسبية :

١- المسئولية :

يعنى بها كون الإنسان مسئولًا عما يفعل وذلك لأنه مكلف؛ لأن الله – تعالى- يقول : (**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ❖ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**) **سورة الأحزاب الآيتان(٧٢- ٧٣)**

وقال ابن مسعود: الأمانة أداء الصلوات، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وصدق الحديث، وقضاء الدين، والعدل في المكيال وأشد من هذا كله الودائع وقيل هى جميع ما أمروا به ونهوا عنه وقيل هي الصوم وغسل الجنابة وما يخفى من الشرائع (**سليمان بن عمر العجيلى، ص٤٥٧**).

كذلك قال الإمام الرازى رحمه الله –تعالى- : ومنهم من قال هو قول لا إله إلا الله ، فَإِنَّ السموات وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ بِأَلْسِنَتِهَا نَاطِقَةٌ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ الْأَعْضَاءُ فَالْعَيْنُ أَمَانَةٌ يَنْبَغِي أَنْ يَحْفَظَهَا وَالْأُذُنُ كَذَلِكَ وَاليدُ

كَذَلِكَ، وَالرِّجْلُ وَالْفَرْجُ وَاللِّسَانُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وهذه الأقوال كلها يرجع إلى التكليف أو بعض أجزاؤه(**فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ص ص ٢٣٤-٢٣٥**).

وقال –تعالى- **(احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إلى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ،وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)** سورة الصافات: الآيات(٢٢- ٢٤).

يبين الله تعالى فى هذه الآيات مخاطبا الملائكة قائلا لهم: اجمعوا الظالمين وأشباههم من العصاة والمجرمين وعرفوهم طريق الجحيم ووجهوهم إليها فإنهم إذ لم يهتدوا فى الدنيا إلى الصراط المستقيم فإنه فى الآخرة يهتدون إلى صراط الجحيم واحبسوهم عند الصراط لانهم سيسألون عن جميع أفعالهم وأعمالهم .

- وقال - تعالى- **(ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ)** سورة التكاثر الآية(٨).

سيسأل الانسان فى الآخرة أمام الله تعالى عن كل نعيم أنعم الله به عليه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، ومركب، وكل ما يتلذذ ويتنعم به، من أين لك هذا؟، وماذا عمل به؟، أشكر المنعم الذى أنعم عليه أم جحد واستكبر قال إنما أوتيته على علم عندى.

- وقال –تعالى- **(وَلَتُسلُنَّ عَمَّا كُنتُم تَعمَلُونَ)** سورة النحل: الآية(٩٣).

سيسألكم الله تعالى يوم القيامة سؤال جزاء وحساب لا سؤال استفهام عن جميع أعمالكم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.

- وقال - تعالى- **(تَٱللَّهِ لَتُسئَلُنَّ عَمَّا كُنتُم تَفترُونَ)** سورة النحل:الآية(٥٦).

أقسم الله تعالى لأجازينكم على ذلك الذى افتريتموه من الباطل ولأجازينكم عليه أوفر الجزاء

- وقال تعالى (**لَا يُسئلُ عَمَّا يَفعلُ وَهُم يُسئلُونَ**) سورة الأنبياء: الآية(٢٣).

ستسألون أمام الله تعالى عن جميع أفعالكم وأمام خالقكم فلا يسأله أحد له ملك السماوات والأرض.

- وقال –تعالى- (**وَأَوفُواْ بالعهد إِنَّ العهد كَانَ مسئولا**) سورة الإسراء الآية(٣٤).

وفوا بالعهود سواء كانت مع الله مأ مع الناس لأنكم ستسألون عن ذلك أمام الله تعالى.

- وقال تعالى (**إِنَّ السمع والبصر والفؤاد كُلُّ أُوْلئكَ كَانَ عنه مسؤلًا**٣٦) سورة الإسراء الآية(٣٦)

أى أن الإنسان سيسأل يوم القيامة عن هذه الجوارح عن سمعه، وبصره، وقلبه، وعما اكتسبته جوارحه .

وفى الإسلام لا يسأل أحد عما فعل غيره قال الله تعالى (**تلك أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) سورة البقرة: الآية(١٣٤).

- وقال تعالى (**وَلَا تُسئلُ عَن أَصحَٰبِ ٱلجَحِيمِ**) سورة البقرة :الآية(١١٩). وقال تعالى (**وَلَا تسئلون عَمَّا كَانُواْ يَعملون**) سورة البقرة: الآية(١٤١). وقال تعالى (**قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ**) سورة سبأ: الآية(٢٥). وقال تعالى (**أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزرَ أُخرىٰ**) سورة النجم: الآية(٣٨).

أى لا تؤخذ نفس بذنب غيرها فكل نفس ارتكبت جرما فعليها وحدها وزرها، ولا يحمله عنها أحد وهذا مبدأ المسئولية الفردية أو الشخصية.

- وأما قوله تعالى (**فَيَومَئِذ لَّا يسئل عَن ذنبه إِنس وَلَا جَانّ**) سورة الرحمن: الآية(٣٩) فقد يقول فيها قائل هذه تنفى مسئولية الإنسان والحقيقة أن الأمر ليس كذلك؛ لأن الإنسان مسئول بالإجماع.

ومن الأحاديث النبوية التى تحدثت عن المسئولية ما يلي:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا»، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَيْهِ، (ﷺ)ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)«إِيَّاكَ، وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ " "**(أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ٢٠٠٦م ،ص١٦٠٩)**.

عن أبى هريرة قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَعْنِي العَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ البَارِدِ**(أبو عيسى الترمذي،١٩٩٦م،ص٣٠٥)**.

ويتضح من العرض السابق لمفهوم المسئولية أن الإنسان مسئولاً عن كل ما يفعله في حياته من تصرفات وأفعال، وعن كل النعم التي أنعم الله بها عليه، كما يسأل عن سمعه وبصره وقلبه.

٢- الرقابة:

وردت الرقابة في القرآن الكريم في عدة مواضع بعضها باللفظ ومشتقاته، وبعضها بالمعنى ؛ قال تعالى (**إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عليكم رَقِيبًا**) سورة النساء:الآية(١)، (**وَٱرتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُم رَقِيب**) سورة هود : الآية(٩٣)، (**مَّا يَلفِظُ مِن قَولٍ إِلَّا لَدَيه رَقِيبٌ عَتِيد**) سورة ق :الآية(١٨)،(**فَلَمَّا تَوَفَيتنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عليهِم**) سورة المائدة:الآية(١١٧)،(**وَإِنَّ**

عليكم لَحَٰفِظِينَ◆كِرَامًا كَٰتِبِينَ◆يعلمون مَا تَفعَلُونَ) سورة الانفطار:الآيات(١٠-١٢).

فيعلم من هذه الآيات أن الإنسان مراقب من الله –تعالى- **(يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)** سورة غافر: الآية(١٩). وكذلك وكلت الملائكة بمراقبته ليرصدوا الخير والشر فى أعماله فيكتبونها فى صحف يسأل عنها يوم القيامة.

عن أبى هريرة (رضي الله عنه) قال : كان النبى (ﷺ) بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال **ما الإيمان؟ قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الإسلام؟ قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال متى الساعة؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل إليهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبى (ﷺ) (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأي أرض تموت إن الله علىم خبير)** سورة لقمان :الآية (٣١). ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئًا فقال: هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم، قال أبو عبد الله جعل ذلك كله من الإيمان **(أبو عبدالله بن إسماعيل البخاري، ٢٠٠٢م، ص ١٥)**.

وقال نجم الدين الطوفى فى شرحه على حديث جبريل أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر أجزاء الدين ثلاثة:

١- الإسلام هو الشهادتان،والعبادات الخمس وتفصيلها التام فى كتب الفقه.

٢- الإحسان: وهو المراقبة والإخلاص .

٣- الإيمان ومتعلقه ستة أشياء : الله عز وجل،ووملائكته،وكتبه،ورسله،واليوم الآخر،والقدر، والعلم بأحكام هذه الأشياء الستة هو العلم المسمى بأصول الدين فأما ما ضمه إليه متأخر والمتكلمين فموضعه اللائق به كتب الفلسفة ولا حاجة بالمسلم إليه

إلا ليناضل به عن دينه أو يعرف غث كلام الناس من سمينه (**نجم الدين الطوفى ،٢٠٠٩م ، ص ص ١٦١- ١٦٧**).

قال تعالى (**إِذ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد❖ مَّا يَلفظ مِن قَوْلٍ إِلَّا لديه رَقِيبٌ عَتِيد**) **سورة ق الآية**(١٨) قال ابن كثير عن الملائكة الذين يكتبون عمل الإنسان (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد) أي مترصد (ما يلفظ) أي ابن آدم (من قول) أي ما يتكلم بكلمة (**إلا لديه رَقِيبٌ عَتِيد**) سورة ق الآية(١٨)، أي إلا ولها من يترقبها معد لذلك يكتبها لايترك كلمة ولا حركة كما قال تعالى (**وَإِنَّ عليكم لَحَٰفِظِينَ ❖ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ❖ يعلمون مَا تفعلون**) سورة الانفطار:الآيات(١٠- ١٢).

قال رسول الله (ﷺ) "**إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل يتكلم بكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم القيامة** "(**أبو عبدالله حمد بن محمد بن حنبل٢٠٠١م، ص١٨٠**).

عن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: " **إن الله سائل كل راع فيما استرعاه أحفظ أم ضيع**"(**محمد ابن حبان، ١٩٨٨،ص٣٤٤**).

ومن أنواع المراقبة أيضا مراقبة الإنسان للإنسان كمراقبة الأب للأولاد ولأهله بصفة عامة، وليقيهم من الوقوع فى الشر وليدلهم على الخير قال تعالى:(**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**) سورة التحريم الآية (٦)، وكمراقبة الرئيس للمرءوس والمدير للعاملين والموظفين .

وأما الرابعة فمراقبة الإنسان من الوقوع فى المعاصى فيجب عليه حفظ سبعة أعضاء هى المداخل لمعاصى وهى العين،والأذن،واللسان،والقلب،والبطن،واليد،والرجل وهذا الحفظ المقصود منه قوله (ﷺ): "**احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك**" .

عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ﷺ):"**استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول إنا نستحى والحمد لله وقال: ليس ذاك ولكن الاستحياء، من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وأن تذكر الموت والبلي ومن أراد الأخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء**"(**أبو عيسى الترمذي،١٩٩٦م، ص٢١٨**).

وأهم هذه الاعضاء التى يجب أن يهتم بها الإنسان القلب، قال رسول الله (ﷺ) **ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله،وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب (أبو عبدالله بن إسماعيل البخاري،٢٠٠٢م، ص٢٠).**

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: " يَا غُلامُ، أَوْ يَا غُلَيِّمُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ؟ " فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: " **احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ، فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ، فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عليكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عليهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عليكَ، لَمْ يَقْدِرُوا عليهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** " (**أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،٢٠٠١م ، ص١٩**).

يتضح من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم إن على المسلم أن يستشعر بمتابعة ومراقبة الله عز وجل له في كل تصرفاته وأفعاله، وبالتالي يبتعد عن كل ما يغضب الخالق جل في علاه.

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: "مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ، وَلَجَ الْجَنَّةَ"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تُخْبِرْنَا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا تُخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا تُخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا، ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ

الْأُولَى، فَأَسْكَتَهُ رَجُلٌ إلى جَنْبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ): "مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ"(مالك بن أنس،٢٠٠٤م، ص٩٨٧).

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، **فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قَالَ: " لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ علىهِ، تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ"، ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ " ثُمَّ قَرَأَ: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) سورة السجدة: الآية(١٦)، حَتَّى بَلَغَ،(يَعْمَلُونَ) سورة السجدة: الآية(١٧).**

ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ " فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: " رَأْسُ الْأَمْرِ الإسلام وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ " ثُمَّ قَالَ: " أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ " فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: " كُفَّ علىكَ هَذَا" فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: " ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ "(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،٢٠٠١م، ص٣٤٥).

يتضح من حديث الرسول (ﷺ) أن الإنسان مسئول عن كل تصرفاته وأفعاله، وبالتالي عليه مراقبة كل ما يقوم به من أفعال رغبة في إرضاء الله عز وجل.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: "أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟" قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: "إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ

يُقْضَى مَا عليهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ علىهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ"(**أبو عبدالله إسماعيل البخاري، ٢٠٠٢م،ص١٩٩٧م**).

٣-الشفافية:

وتشمل المصداقية، الإفصاح، الوضوح، المشاركة ويمكن عرض ذلك كما يلي:

الشفافية هى توفير المعلومات عن حقائق تهم العامة، ومقدرة المواطنين على المشاركة فى القرارات السياسية، ومسؤولية الحكومة عن العمليات القانونية.

وهنا الشكل يوضح جوهر الشفافية:

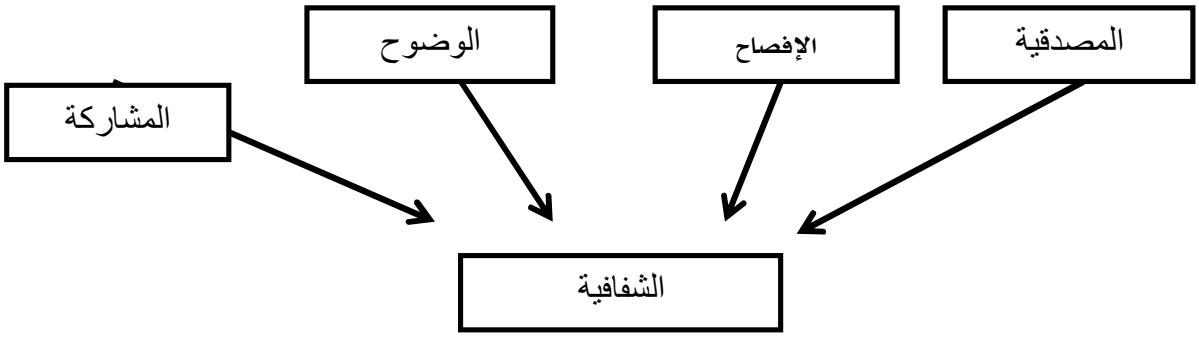

(فارس بن علوش،٢٠١٠م، ص ص١٥- ١٦)

وقد دعى الإسلام إلى هذه العناصر الأربعة والتى تمثل جوهر الشفافية:

(أ) المصداقية:

عن عبدالله قال : قال رسول الله (ﷺ):" **إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقًا وان الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذابًا**"(**مسلم بن الحجاج، ج٤، ص٢٠١٢**).

وقال تعالى (**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**) سورة النحل :الآية (١٠٥).

وعن صفوان بن سليم أنه قيل لرسول الله (ﷺ): "**أيكون المؤمن جبانًا فقال نعم، فقيل له أيكون المؤمن بخيلًا فقال نعم، فقيل له أيكون المؤمن كذابا فقال لا**" (**الموطأ، ج٥، ص١٤٤١**).

والصدق استواء السر والعلانية،والصادق من صدق فى أقواله، والصادق من صدق فى جميع أقواله وأفعاله وأحواله (**الإمام القشيري،٢٠٠٧م،ص١٣٩**).

عن عبدِ الله بن عامرٍ، أنه قال: دعتْني أُمي يوماً ورسولُ الله (ﷺ) قاعِدٌ في بيتنا، فقالت: ها تَعالَ أُعطِيكَ، فقال لها رسولُ الله (ﷺ) وما أرَدْتِ أن تُعطِيَهُ" قالت: أُعطِيهِ تمراً، فقال لها رسولُ الله (ﷺ): "أما إنَّك لو لم تُعْطِيه شيئاً كُتِبَت عليك كِذْبةٌ"(سنن أبي داود، ص٢٩٨).

وقيل: مَن يطلب الله بالصْدق عطاه مِرآة يبصر فيها الحقّ والباطل، وقيل: عليك بالصّدق حيث تخاف أَنَّه يضرّك، ودع الكذب حيث تراه أَنَّه ينفعك؛ فإِنَّه يضرّك(**مجد الدين أبو طاهر محمد، ص ص ٤٠٤- ٤٠٦**) .

ب-الإفصاح:

إن القرآن الكريم يحب الإفصاح عن الحق وتبيينه كما هو، فقال –تعالى- (**وَنَزَّلْنَا عليكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**)) "النحل الآية:(٨٩)"

والقرآن الكريم لا يعترف بالتدليس أو الإخفاء أو الغش، فقال –تعالى- (**كتابٍ مبين**) سورة الأنعام : الآية(٥٩). "و قال تعالى (**إِمَامٍ مُبِينٍ**) سورة يس :الآية(١٢).

وقد اتصف النبى (ﷺ) بالفصاحة التى هى إفصاح الألفاظ عن حروفها ومعانيها فقال (ﷺ) ففى بعض الأحاديث عن النبى (ﷺ) " **أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر**"(**البغوى ، ص٢٠٢**).

ج- الوضوح:

فنجد آيات عديدة تناولت الوضوح في القرآن الكريم،وإن كان القرآن في مجمله واضحًا ؛ فقال تعالى (**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**) سورة النمل : الآية(٩٢)، وقوله تعالى(**وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**) سورة النور:الآية(٥٤)، وقوله تعالى(**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عليهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**) سورة الجمعة : الآية(٢).

وقد دعت السنة إلى الوضوح عن حكيم بن حزام (رضي الله عنه) عن النبى (ﷺ) **قال "البيعان بالخيار مالم يتفرقا أو قال : حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما(صحيح البخاري،ج٣،ص٥٩)**، وعن أبى هريرة قال : **مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَإِذَا هُوَ مَغْشُوشٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ» (أبو عبدالله محمد يزيد القزوينى، ص٧٤٩)**.

د- المشاركة:

ويتحلى مبدأ المشاركة بالمساعدة القولية قال الله تعالى (**وَشَاوِرهُم فِي الأمر**) سورة آل عمران:الآية (١٥)، (**وَأَمرهُم شُورَىٰ بَينهُم**) سورة الشورى :الآية(٣٨).

فَكَانَتِ الْأَنْصَارُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ (ﷺ) إليهِمْ إِذَا أَرَادُوا أَمْرًا تَشَاوَرُوا فِيهِ ثُمَّ عَمِلُوا عليهِ، فَمَدَحَهُمُ اللَّهُ تعالى بِهِ،فَمَدَحَ اللَّهُ الْمُشَاوَرَةَ فِي الْأُمُورِ بِمَدْحِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَمْتَثِلُونَ ذَلِكَ (**أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، ص ص٣٧- ٣٨**)؛ وهى النصيحة بالمشاركة التي تعمل على تحسين الأوضاع، وتعديل وتصحيح الأخطاء .

وعن تميم الدارى قال: قال رسول الله (ﷺ) **"إن الدين النصيحة وإن الدين النصيحة وإن الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال: لله ورسولة وأمة المؤمنين وعامتهم أو ائمة المسلمين وعامته"(أبو داود سليمان بن الأشعث، ص٢٨٦)**.

والنَّصيحة واجبة لجميع الخَلْق مسلمين وغيرهم، فيقال للكافر اتَّقِ الله تعالى ويُدْعَى إلى الإسلام، ويُنْهَى عن ظُلْمه، ومنه قوله تعالى:(**وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**) سورة الأعراف: الآية(٦٨).

وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: الْحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ، أَلَا تَرَى إِذَا كَانَ لَكَ عَبْدَانِ أَحَدُهُمَا يُحِبُّكَ، وَالْآخَرُ يَخَافُكَ، فَالَّذِي يُحِبُّكَ مِنْهُمَا يَنْصَحُكَ شَاهِدًا كُنْتَ أَوْ غَائِبًا لِحُبِّهِ إِيَّاكَ، وَالَّذِي يَخَافُكَ عَسَى أَنْ يَنْصَحَكَ إِذَا شَهِدْتَ لِمَا يَخَافُ وَيَغُشُّكَ إِذَا غِبْتَ،وَلَا يَنْصَحُكَ. **(زين الدين عبدالرحمن بن أحمد،٢٠٠١م، ص٢١٩).**

وَسُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: النُّصْحُ لِلَّهِ. وَقَالَ مَعْمَرٌ: كَانَ يُقَالُ: أَنْصَحُ النَّاسِ لَكَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِيكَ، وَكَانَ السَّلَفُ إِذَا أَرَادُوا نَصِيحَةَ أَحَدٍ، وَعَظُوهُ سِرًّا حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَهِيَ نَصِيحَةٌ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَى رُءوسِ النَّاسِ فَإِنَّمَا وَبَّخَهُ **(زين الدين عبد الرحمن بن أحمد،٢٠٠١م، ص٢٢٥).**

يتضح أن المشاركة في الإسلام تقوم على المشورة،والرأي السديد،والاستعانة بأصحاب الخبرة ليكتسب منهم الإنسان لمزيد من المعلومات، والأفكار التي تساعد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، لمواجهة العديد من المشكلات التي تعترضه.

٤-التقويم:

بعث الأنبياء لتقويم أداء البشرية وإصلاحها، و تعديل سلوك الناس ،وإصلاح المجتمع من مساوئة ؛ فها هو سيدنا نوح عليه السلام دعى قومه إلى عبادة الله الواحد قال تعالى: (**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ❖ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا**) سورة نوح :الآيات(٥- ٦) ثم دعاهم إلى ترك عبادة الاصنام (**وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ❖ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا**) سورة نوح : الآيتان(٢٣- ٢٤).

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ (ﷺ) قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ (ﷺ) **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عليهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: "ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا". قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ:"وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ:"وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ:"وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ علىهِ وَقَالَ:"اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ" فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إلى شَيْءٍ. "(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،٢٠٠١م ،ص٥٤٥).**

فانظر كيف استأصل النبى (ﷺ) من نفس الفتى تعلقه بالزنى عن طريق المحادثة والمحاكمة النفسية والموازنة العقلية دون أن يذكر له الآيات الواردة فى تحريم الزنى والوعيد للزانى والزانية نظرا منه (ﷺ) أن هذا أقلع للباطل فى ذلك الوقت من قلب الشاب بحسب تصوره وإدراكه وفى هذا ارشاد للدعاة أن يلجؤوا إلى العقل فى بعض الأحيان وبعض الناس إذا كانت الحال تستدعي ذلك كحال هذا الشاب الذى ظهر النبى (ﷺ) قلبه من الزنى بتلك المحاكمة العقلية الهادية(**عبد الفتاح أبو غدة ،١٩٩٦م، ص١٠١).**

مما سبق يتضح أن عملية التقويم في الإسلام تنادي بالإصلاح التربوي الشامل، وعلاج المشكلات التى تواجه الفرد والمجتمع، ومطابقة الأحكام الفردية بالأحكام الجماعية.

٥-التفتيش:

لقد ورد مفهوم التفتيش ضمنيًا في القرآن الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى(**قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ❖ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ❖ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي**

الظَّالِمِينَ ❖ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عليمٌ) سورة يوسف : الآيات(٧٣- ٧٦).

وقال تعالى أيضًا :(**تَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)** سورة آل عمران: الآية(٣٧).

يمكن القول بأن التفتيش في الإسلام يرتبط بالتقويم حيث إن التفتيش يهدف إلى اكتشاف النواحي السلبية والعمل على تعديلها.

ثالثاً : التطبيقات التربوية للمحاسبية في الإسلام

على الرغم من قيام العديد من الدول بتطبيق المحاسبية فى نظامها التعليمى؛ للتحقق من مستوى الأداء والتعرف على أوجه القصور فى العملية التعليمية، والعمل على التحسين المستمر لكافة الممارسات داخل المؤسسة، وقيام تلك الدول باتخاذ العديد من التدابير والآليات لنجاح نظام المحاسبية بها، وتمثل ذلك فى منح الأفراد والمؤسسات اللامركزية والإدارة الذاتية فى إدارة وتسيير الأمور،واتخاذ القرارات المتعلقة بشئون العمل، علاوة على التأكيد على الشفافية والتقييم الذاتى، والاستناد إلى مؤشرات الأداء والتقارير، إلا أن الإسلام له السبق دائما فى تأصيل كافة الجوانب المتعلقة بشئون الحياة، ففى ذات الصدد، أكد التأصيل الأسلامى على جوانب كثيرة أكثر عمومية وشمولية فى نجاح المحاسبية وهى المصداقية والإفصاح، فتمتع أعضاء المؤسسة بتلك السمات يساعد على نجاح المؤسسة ،وامتلاكها لنظام محاسبية قوى وفعال، كما أكد التأصيل الإسلامى للمحاسبية على دور المشاركة والتشاور من أجل نجاح الأفراد والمؤسسات، الوصول إلى الحلول بشكل جماعى، كما أكد الاسلام

على أهمية آليات التقويم والمتابعة والفحص والتحرى قبل إصدار الأحكام وهذا يمثل جوهر المحاسبية.

ومن ثم، يتضح أن مفهوم المحاسبية سبق المسلمون فى تطبيقه فى شتئ مجالات الحياة وليس مصطلحا غربيا فعلينا أن نستفيد من مجال التأصيل الإسلامى للمحاسبية فى تطوير التعليم، ومعالجة الكثير من مشكلاته، حيث يمكن الاستفادة من المحاسبية في الإسلام في تطوير أداء الإدارة المدرسية، والمعلم، والمتعلم كما يلي:

الإدارة المدرسية :

- أن يدرك مدير المدرسة أن الإسلام منهج حياة جاء ليخرج البشرية من الظلمات إلى النور.
- أن يتبع مدير المدرسة النمط الديمقراطى فى الإدارة ويعمل على منح الصلاحيات للقيادات الأخرى.
- أن تتمتع الإدارة المدرسية بالقدرة على التقييم الذاتى ،والمراجعة الذاتية.
- أن يقوم مدير المدرسة بنشر ثقافة أن المدرسة مسئولية الجميع.
- أن يدرك المدير أن كل عمل يقوم به محاسب عليه.
- أن يكون المدير عفيفاً حافظًا لجوارحه.
- أن يدرك مدير المدرسة أن الرقيب عليه هو الله سبحانه وتعالى.
- أن يقوم مدير المدرسة بتبليغ العاملين بالمدرسة بما يصل إليه من قرارات وزارية حتى يعرف كل منهم مهامه،ومسئولياته.
- أن يركز مدير المدرسة على المميزات والإيجابيات مع مساعدة العاملين على مواجهة السلبيات؛ لأن المحاسبية بمعناها التربوي لا تعني تعنيف العاملين وإلحاق الضرر بهم بل توجيهم ومساعدتهم ،والاستفادة من خبراتهم.

- أن يكون مدير المدرسة منضبطًا في عمله لأنه يعد القدوة للعاملين في المدرسة.
- أن يطلع مدير المدرسة على كتب الإدارة في الإسلام ليستفيد منها في تطوير عمله الإداري.
- أن يطبق نظام التقويم الذاتي ليستفيد من أخطائه.
- أن يراعي ظروف العاملين في ظل جو تسود فيه الألفة والمحبة بين الجميع.

المعلم:

- أن يكون المعلم صادقًا في أقواله وأفعاله.
- أن يكون المعلم فصيحًا في لغته ملمًا بمادته العلمية.
- أن يحرص المعلم على تنمية ذاته من خلال التدريبات، تبادل الخبرات مع الأخرين.
- أن يقيم المعلم طلابه في ضوء معايير أداء واضحة.
- أن يتيح المعلم لطلابه حرية التعبير عن الرأي.
- أن يستخدم المعلم أسلوب الثواب والعقاب مع الطلاب.
- أن يبذل المعلم علمه وألا يبخل به على طلابه، وبذلك يكون قد أدى الأمانة وقام بالمسؤولية.
- أن يقوم المعلم بإبراز النماذج الإسلامية التي طبقت المحاسبية فسعدت ونجحت وصارت مثلا يحتذى بها.

- ترسيخ مفهوم السعادة في القيام بالمهام والنهوض بالمسؤوليات ليقدم الطلاب على ممارسة المحاسبية إقدام المتشوق الذي يطلب فيها السعادة والراحة.
- بث روح التفاؤل، إشاعة الأمل، والقضاء على المشكلات، والسعي لتحقيق الخير بالقيام بالمهام.

المتعلم:

- أن يشارك المتعلمون في تقييم أداء المعلم.
- أن يكون المتعلم إيجابيًا داخل الفصل.
- أن يتحقق لدى المتعلم الثقة بالنفس، والقدرة على تحمل المسئولية.
- أن يقتدي المتعلم بالمعلم لأنه المثل الأعلى له.
- أن يبتعد المتعلم عن الغش في الامتحانات.
- أن يكون لدى المتعلم أهداف واضحة يسعى إلى تحقيقها.
- أن يلتزم المتعلم بمبدأ المحاسبية اليومية التي أمر الله بها.
- أن تكون لدى المتعلم معايير واضحة يسير عليها في حياته العلمية والعملية.
- أن يستفيد المتعلم من القصص القرآني،والحديث النبوي في تقويم وتعديل سلوكياته وأفعاله،وتطوير ذاته.
- أن تكون حياة المتعلم مبنية على المشاركة والتشاور وسماع رأي أولي الأمر والأخذ بنصائحهم حتى لا يتخبط في أمور حياته.

رابعاً : نتائج البحث وأهم توصياته

أ- نتائج البحث :

- أسبقية الإسلام في وضع قواعد المحاسبية التعليمية.
- التأصيل الإسلامي يساعد على تطوير الفكر التربوي.
- تعدد أهداف التأصيل الإسلامي.
- يتميز البحث في التأصيل الإسلامي بالدقة والشفافية.
- لا يتعارض التأصيل الإسلامي مع العلوم الحديثة، بل يعد مرجعًا مهمًا لها.
- المحاسبية تساعد على نجاح العملية التعليمية.
- ضرورة المشاركة الفعالة من العاملين داخل المدرسة.
- المحاسبية ضرورية لتقويم الأداء.
- ضرورة تحقيق التكامل بين العاملين داخل المؤسسة لنجاح المحاسبية.
- تهدف المحاسبية إلى تحسين العملية التعليمية، وزيادة كفاءتها.
- تهدف المحاسبية التعليمية إلى تحسين عملية صنع القرار التي تتسم بالمصداقية، والعملية، ومتابعة فاعلية وكفاية النظام التربوي.
- المحاسبية تتم من قبل المجتمع، أو من قبل الوزارة والإدارات التعليمية المتخصصة.
- تساعد المحاسبية على الكشف عن إبداعات العاملين، ومكافأتهم، والعمل على تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات.
- تتطلب المحاسبية وجود جهاز إداري فعال.
- تعمل المحاسبية على تحقيق التنافسية بين المؤسسات.
- يرتبط بمفهوم المحاسبية المسئولية، والرقابة، والمتابعة، والتقويم، والتفتيش.
- تعد المسئولية في الإسلام محاسبةً للفرد والجماعة.
- تقوم الرقابة في الإسلام على الاستقامة.
- تتميز الشفافية في الإسلام بالمصداقية،والإفصاح والوضوح،والمشاركة.

- التقويم في الإسلام عملية شاملة.
- ارتباط التفتيش بالتقويم.

ب- ***أهم التوصيات:***

- التمعن في تدبر آيات القرآن الكريم،والفهم الصحيح للأحاديث النبوية؛ لتحقيق الاستفادة منها.
- إعادة تطوير المؤسسات التعليمية في ضوء الفكر الإسلامي.
- مكافأة العاملين الملتزمين داخل المؤسسة.
- تدريب العاملين على تطبيق المحاسبية التعليمية.
- تفعيل الإدارة الذاتية فى المؤسسات التعليمية.
- تمتع المؤسسة بمبادئ التفويض وتدرج السلطة فى العمل الإدارى.
- عقد الندوات والمؤتمرات لنشر فكرة المحاسبية التعليمية.
- تضمين المحاسبية في المقررات التعليمية.
- توفير التمويل اللازم لتطبيق المحاسبية.
- تحقيق التعاون بين المؤسسات لتبادل الخبرات في تطبيق المحاسبية.
- وضع معايير إسلامية للمحاسبية داخل المؤسسات التربوية.
- تدريب المديرين، المعلمين، المسئولين على مبادئ المحاسبية الإسلامية.
- القضاء على الفساد الإداري داخل المؤسسات التربوية من خلال تطبيق المحاسبية.

مراجع البحث:

أولًا: المراجع العربية

١- إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون، "التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية"، مجلة التجديد، العدد (٢) مجلد (١) يوليو، ١٩٩٧م.

٢- إبراهيم نورين إبراهيم، "مدخل تأصيل العلوم من خلال مقاصد الشريعة"، مقدمة لإدارة التأصيل بوزارة التعليم العالى والبحث العلمي بالسودان، ٢٠١٥م.

٣- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، المجلد الثاني، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، الرياض، دار طيبة للنشر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

٤- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.

٥- أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد بيروت، المكتبة العصرية.

٦- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢ ه.

٧- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٨- أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م.

٩- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٠- أبو عبد الله محمد يزيد القزويني، سنن ابن ماجة؛ ج٢، بيروت، دار إحياء الكتب العربية.

١١- أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي؛ ط ٣، تحقيق، بشار عواد معروف، المجلد الرابع، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ)، بيروت، دار الغرب الإسلامي ،١٩٩٦م.

١٢- أحمد إبراهيم أحمد، الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، ٢٠١١م.

١٣- أحمد تمام محمد سالم، "الإطار الأخلاقي للمحاسبة من المنظور الإسلامي"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة – مصر – العدد (١)، ١٩٩٢م .

١٤- الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الجزء الرابع ؛ بيروت، المكتب الإسلامي ، ط٢، ١٩٨٣م.

١٥- إيمان مصطفى حويل، واقع تطبيق المسائلة التربوية والجودة الشاملة والعلاقة بينهما في مدارس وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية من وجهة نظر المديرين فيها، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١٢م.

١٦- بهاء عربي محمد عمار، "التأصيل الإسلامي للمعايير القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد دراسة تحليلية"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠١٣م.

١٧- ثابت حمدي ثابت، "تطوير نظم المحاسبة التعليمية في ضوء خبرات بعض الدول دراسة مقارنة"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٠١٤م.

١٨- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي تفسير الجلالين، القاهرة، دار الحديث.

١٩- جورجيت دميان جورج، "تطبيق المحاسبة التعليمية، مدخل لتحقيق الجودة في التعليم قبل الجامعي"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، عدد(٧٥)، جزء (٣)، ٢٠١١م.

٢٠- حامد محمد على الشمراني، "التأصيل الإسلامي للقيادة الادارية" ، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٣) مج(٥) يوليو، المملكة العربية السعودية ٢٠١١م.

٢١- حسن شحاته وآخرون، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م.

٢٢- خالد عبدالعزيز عطية وعلاء الدين محمود زهران، " نموذج مقترح لتقيم جودة برامج البرامج المحاسبية من منظور الاعتماد الأكاديمي "،**المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي**، اليمن، المجلد (١)،العدد (٢)، ٢٠٠٨م .

٢٣- خميس فهيم عبدالفتاح عبدالعزيز ، "تطوير المحاسبية المدرسية بالتعليم الابتدائي المصري فى ضوء خبرات بعض الدول "،**رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة دمنهور،٢٠١٠م.

٢٤- رافدة عمر الحرير، **التقويم التربوي**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

٢٥- الإمام القشيري، **الرسالة القيشرية**، ج٣ ، القاهرة ،مكتبة الإعلان ،٢٠٠٧ م.

٢٦- رضا ابراهيم المليجى، **نحو تعليم متميز فى القرن الحادي والعشرين: رؤى استراتيجية ومداخل إصلاحه**، القاهرة، دار الفكر العربى،٢٠١١م.

٢٧- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، ط٧، المحقق، شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٨- سامح فوزى، **المحاسبية و الشفافية- إشكاليات تحديث الإدارة المصرية فى عالم متغير**، القاهرة،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٩م.

٢٩- سليمان بن عمر العجيلى، **الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، ج٣، دار إحياء الكتب العربية.

٣٠- سهام جمال محمد، "المحاسبية التربوية وإمكانية تطبيقها فى التعليم الثانوى العام"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة المنصورة،٢٠٠٤م.

٣١- سهير عبد اللطيف أبو العلا، "المحاسبية التعليمية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بأسوان"، **مجلة الثقافة والتنمية**، عدد (٧٢)، سبتمبر ٢٠١٣م.

٣٢- سهير على الجيار، "المحاسبية الأخلاقية في المؤسسات التعليمية الواقع والمأمول"، **المؤتمر العلمي السنوي التاسع عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، التعليم والتنمية البشرية في دول قارة إفريقيا** ٩ يوليو ٢٠١١م .

٣٣- صلاح الدين محمود علام، **التقويم التربوي المؤسسي- أسسه ومنهجياته وتطبيقاته في تقويم المدارس**، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٣م.

٣٤- عبد الله بن صالح الحارثي، "بناء أنموذج للمساءلة التربوية في وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة مؤتة،٢٠٠٨م.

٣٥- عبد الفتاح أبو غدة، **الرسول المعلم وأساليبه فى التعليم**، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٦م.

٣٦- عبد الملك الفتنى المكى، **الحاشية الكبرى المسماه مواهب الرحمن على المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الإيمان**، القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٥ هـ.

٣٧- عبد الخالق فؤاد محمد، "آليات مقترحة لتفعيل مدخل المحاسبية التعليمية الشاملة بمدارس الحلقة الأولي من التعليم الأساسي بمصر في ضوء توجهات الإدارة التربوية الفعالة"، **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (٣١)، ٢٠١٢م.

٣٨- عرفات عبد العزيز سليمان، استراتيجية الإدارة في التعليم دراسة تحليلية مقارنة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥م.

٣٩- عصام أحمد الصفدي، " أصول التربية في الإسلام مفاهيمها وقواعدها، التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس"، اللقاء السنوي الخامس الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية في الفترة من ١٢ :١٥ ذي القعدة ١٤١٣هـ.

٤٠- على سمير على وطارق إسماعيل الفحل، " نظرة نقدية للميثاق الأخلاقي للأخصائيين الاجتماعيين من منظور إسلامي، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية "، المؤتمر السادس للتوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الأزهر، المنعقد في الفترة٢١- ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٢م.

٤١- فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، ط ٢، القاهرة، دار الكتب العلمية.

٤٢- فارس بن علوش بن بادي السبيعى، "دور الشفافية والمساءلة فى الحد من الفساد الإدارى فى القطاعات الحكومية"، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١٠م.

٤٣- فاطمة محمد السيد على، "نظام المحاسبية واعتماد جودة مؤسسات التعليم"، المؤتمر العلمي الثامن للتربية جودة واعتماد مؤسسات التعلىم العام في الوطن العربي " كلية التربية، جامعة الفيوم، مجلد (١)، ٢٠٠٧ م.

٤٤- ماجدة بنت إبراهيم الجارودي، "واقع المحاسبية التعلىمية في الجامعات السعودية"، المجلة السعودية للتعليم العالى، عدد(٥)،٢٠١١م.

٤٥- مالك بن أنس، الموطأ، الجزء الخامس، الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٤٦- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد على النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٤٧- مجدي صلاح طه المهدي،" المساءلة التعليمية في مصر بين اشكاليات التنظير وممارسة التطبيق في ضوء خبرات بعض الدول"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (٥٥)، الجزء الأول، مايو ٢٠٠٤م.

٤٨- محمد الطاهر الطيب، "الجودة الشاملة من المنظور الإسلامي"، مجلة المال والاقتصاد بنك فيصل الإسلامي السوداني، العدد (٦٣)، ٢٠١٠م.

٤٩- محمد عبد الخالق مدبولى، "المهنية مقابل الفاعلية والمحاسبية ، دراسة تحليلية مع التطبيق على حالة الإصلاح التعليمى فى مصر" ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ،جامعة حلوان ، المجلد ١٣ ، العدد الثانى ، إبريل ٢٠٠٧، ص ص ٢١٥- ٢٧١ .

٥٠- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق، شعيب الأرنؤوط بيروت، مؤسسة الرسالة، ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥١- محمد بن عبد الله الزامل، التأصيل الإسلامي للتغير الاجتماعي: متاحًا في faulty.ksu.edu.sa/mazamil -14/10/2017//

٥٢- مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، ج٤، بيروت ، دار اصدار التراث العربى.

٥٣- مها سعد عبد الرحمن، "المحاسبية التعليمية مدخل لضمان جودة عمليات إدارة الموارد البشرية في المدارس الثانوية العامة بمصر"، مجلة البحث العلمى فى التربية، عدد(١٦)، جزء(٥)،٢٠١٥م.

٥٤- موسي علي إبراهيم الشرقاوى، "نحو تصنيف أهداف التربية من منظور إسلامى"،التأصيل الإسلامى للتربية وعلم النفس،اللقاء السنوى الخامس للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية،١٢- ١٤١٣/١١/١٥هـ.

٥٥- نادية محمد عبد المنعم، وخالد قدرى إبراهيم، معوقات أداء الإدارة المدرسية عن تحقيق أهداف التعليم الثانوى العام، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية، مايو ٢٠٠١م.

٥٦- نجم الدين الطوفي، شرح الأربعين النووية، القاهرة، دار البصائر ٢٠٠٩م.

٥٧- يوسف عبد المعطي مصطفى،"الإدارة التربوية معالم جديدة لعالم جديد"، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١٠م.

ثانيًا : المراجع الأجنبية

58- Alec Jan Gershberg et al, Undersbarding and Improving Accountability in Education: A Corceptual framework and guideposts from three De centralization Reform Experiences in Latin America, **world Development Journal**, v.L.40, 5,2012.

59- Claude Paire, **L' Evaluation des Systems, Educatifs**,

(http://www.ciep .fr/reforme/html) ,2006.

60- David Figlio and Susanna Loeb, School Accountability, , In Eric A. Hanushek Stephen Machin, and Ludger Woessmann, editor: editor: **Handbooks in Economics**, Vol. 3, The Netherlands: North-Holland, 2011.

61- Edwards L. wayme, **Accountability and Autonomy: Dual Stands for the Administrator in Advancing Education** ,The Falmer Press, London , 1997.

62-Eric A. Hanushek and Margaret E. Raymond: The Confusing world of Educational Accountability, **National Tax Journal** , Hoover Institution Stafford University, June,2001.

63-Greald ,Wagner**, Accountability Demands Involvement In Educational Leadership,op.cit**.

64-Helen F. Ladd, School Accountability: To What Ends and With What Effects? , a paper presented at a Conference on "**Improving Education through Accountability and Evaluation: Lessons from Around the World**, the Association for Public Policy Analysis and Management, INVALSI, and the University of Maryland School of Public Policy, Rome, Italy, October 3- 5, 2012.

65-James Tooley**,Reclaiming Education**, the Falmer Pess, London ,Casell, 2001.

66-Ladd, Helen F, **Accountability And School Performance :Implications** From Restructing Schools . Oxford University Press, New York, 2000.

67-Laura S.Hamihon et al. I'm proving Accountability through Expoaded measures of performance, **Journal of Educational Administration**, vol.51,Issue 4,2013.

68- Leigh Kale, **The Impact of Educational on Reported Teacing Practices among Teachers in Primary and Elementary** , submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctoral of philosophy in education , College of Education, University of South Carolina , 2007.

69-Luis C. Nunes, et al, The publication of School Raulcings: A step toward increased Accountability, **Economics of Education Review**, Issue 49,2015.

70-Michael R. Ford, Douglas M. Ihrke, School board member definitions of accountability: A comparison of charter and traditional public school board members", Journal of Educational Administration, Vol. 55 Issue: 3,2017.

71-OECD, Education At a Glance, How Are Schools Held Accountable? , OECD Indicators, Paris, 2011.

72-S. Michael and Douglas lee lauen, School Accountability and the black-white test score gap, **Social Science Research**, lssue 44,2014.